مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

الطاعون فى الإسلام

تصدير الموت بقانون!

من هنا نبدأ

حقائق عن الشيعة

السنة السادسة عشرة العدد ٣ ربيع الأول ١٤٠٨

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

صدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦٣

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٥ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	٢٠ قرشا

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحرير

الطاعنون فى الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان عجلة الزمن تدور حيث يعيد التاريخ دورته وتكرر الأيام سيرتها .. فقد كان المنافقون يعلنون اسلامهم ليفرقوا وحدة المسلمين ، ويعلنون دخولهم فى هذا الدين ليكيدوا له ولأهله .. وينزل القرآن يفضح مسلكهم أمام رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين .

ويعيد التاريخ دورته ويظهر فى عصرنا الحالى المستشرقون الحاقدون على الاسلام ، والمبشرون الطاعنون فى ديننا ، ينفثون من أحقادهم ما يظنون أنه يهدم دين الله ، أو يقوض بنيانه المتين .

هؤلاء المستشرقون الحاقدون لهم أتباع ينقلون افكهم ، أو قل هم ذيول يحملون سمومهم .. وذيول المستشرقين هؤلاء يتسمون بأسماء المسلمين ويعيشون بينهم وربما احتلوا مواقع الصدارة والتوجيه فى بعض وسائل الاعلام ، كهذا الكاتب الذى أفردوا له الصفحات فى جريدة الأهرام والذى نسبوه الى الاسلام نسبا قويا حين وصفوه بأنه « من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين » بالاضافة الى ما يعتز به بأنه « من رواد الحركة القومية فى مصر وللوطن العربى » وهى الصفة التى ظهرت ملامحها فى مقالاته بصفحة « الحوار القومى » بالأهرام(١)

---

(١) أكبر ظنى أن المشرف على هذه الصفحة بالأهرام من الشيوعيين الذين يحتلون مراكز التوجيه والارشاد أو من العلمانيين الذين يروجون لفصل الدين عن الدولة متعاطفين مع الشيوعية والالحاد .

حين أخذ يبث أفكاره عما يسمونه « القومية العربية » وأنها هى الرباط الوثيق الذى يربط العرب بعضهم ببعض وكذلك سائر القوميات الأخرى بعد أن نحى الاسلام جانبا زاعما أنه لا تأثير له فى وحدة الدول وتقوية ما بينها من علائق .

وفى سلسلة مقالاته كتب هذا الذى وصفوه بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين — كتب مقالا بعنوان « الاسلام هو البدائل الالهية للمتغيرات العربية » ذكر فيه أن الاسلام دين العرب وحدهم وليس للناس كافة ، وأخذ يلوى زمام بعض النصوص القرآنية ويتجاهل البعض الآخر لكى يثبت للقراء أن الاسلام دين محلى للعرب وحدهم وينفى عنه عالميته التى أجمع عليها فقهاء المسلمين وعلماؤهم منذ عصر النبوة الى أيامنا هذه . ويصف هراءه هذا بأنه من الحقائق القرآنية التى لا تقبل الجدل والحوار .

وبعد أن عرض هذا الزيغ الذى سماه حقائق قرآنية قال : « والذين يذهبون الى غير ذلك واهمون . والذين يذهبون الى أن الخطاب القرآنى باللغة العربية موجه الى عموم الناس ، والى البشرية جمعاء ، لا يدركون أبدا أنهم بذلك يضعون المولى سبحانه وتعالى الموضع الذى لا يليق أبدا بالانسان العاقل الحكيم — فضلا عن أنه لا يليق أبدا بذات المولى سبحانه وتعالى ، ولا بصفاته من حيث أنه المشرع العادل الحكيم ، الخبير البصير ، الذى يعلم فى يقين دقائق الحياة . ولنسأل هؤلاء ، ولعلهم لا يعجزون عن المغالطة ، والجدل بالباطل : هل يليق بالعاقل الرشيد — فضلا عن المولى سبحانه وتعالى — أن يخاطب من لا يفهم العربية ، ذاهبا الى أن ذلك هو السبيل الى فهم المقصود من الخطاب ؟ هل يليق بالمولى سبحانه وتعالى أن يخاطب الهندى والصينى مثلا ، باللسان العربى المبين .. الخ » الى أن قال « لا يليق أبدا بالمولى سبحانه وتعالى أن يضع لغير العرب شريعة باللسان العربى المبين » ثم تساءل « هل يجوز على الله أن يحاسب الناس يوم القيامة على أساس من شريعة لم تنزل فى لغاتهم المختلفة ، ولم يفهموا ما جاء فيها من أوامر ونواه ، وحلال وحرام ، ويكون مع هذا هو العادل الحكيم ؟ » .

ورغم أنه صرح بأن الذين سيناقشونه فى ضلاله هذا سوف يغالطون ويجادلون بالباطل .. فاننا نقول له ان معنى عبارتك الأخيرة أن الله ليس عادلا ولا حكيما لأنه فعلا سيحاسب الناس جميعا يوم القيامة على أساس شريعة الاسلام الذى جاء بها خاتم النبيين محمد ﷺ — تعالى الله عن قولك علوا كبيرا .

اذا كنت تؤمن ببعض القرآن وتكفر بالبعض فاننا نذكرك بقول الله تعالى الذى خاطب فيه رسول الله ﷺ « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » ١٥٨ الأعراف . ألا تعنى هذه الآية الكريمة أن رسالة محمد ﷺ لعامة الناس ؟ ثم ما رأيك فى قول المولى عز وجل لنبيه محمد ﷺ « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ٢٨ سبأ ، وقوله سبحانه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ١٠٧ الأنبياء . فهل كلمة « الناس » وكلمة « للعالمين » تعنى العرب وحدهم ؟ وما معنى قول الله تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ٩ الصف . هل عبارة « ليظهره على الدين كله » تعنى ما كان عليه العرب وحدهم ؟ ثم ما معنى أن يقول الله سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ٤٨ المائدة . ألا تعنى أن القرآن الكريم ناسخ لكل الكتب السماوية السابقة .

وانى أريد أن أسأل ذلك الكاتب الذى يحمل « الدكتوراة » والموصوف بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين : اذا كان الله تبارك وتعالى يأمر « أهل الكتاب » بالايمان ببعثة النبى محمد ﷺ فى قوله تعالى « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فقد جاءكم بشير ونذير ، والله على كل شىء قدير » ١٩ المائدة ، وفى قوله تعالى « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا

بأنا مسلمون » ٦٤ آل عمران ، وفى قوله تعالى « يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم ... » ٤٧ النساء ... فماذا تقول فى هذه الآيات ؟ هل هى موجهة لأهل الكتاب من العرب وحدهم أم على المستوى العالمى من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه ؟

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فما بال رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية يعمل على نشر الاسلام على المستوى العالمى فيرسل رسله الى الملوك وأصحاب الجاه والسلطان فى أطراف الجزيرة العربية ومن حولها يدعوهم الى الاسلام ويحملهم مسئولية أتباعهم .. ؟

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فما بال النبى ﷺ الذى قال الله تعالى عنه « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » ما باله صلوات الله وسلامه عليه يخبر فيما صح عنه أن الله تعالى أعطاه خمسا لم يعطهن لأحد قبله ، ومن هذه الأمور الخمسة « وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » .

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فلماذا يسلم سلمان الفارسى وصهيب الرومى ولماذا يدخل فى الاسلام أئمة كالبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة والقرطبى وابن كثير ... الخ الى غير هؤلاء من القمم الكبرى . ولماذا ينتشر الاسلام حتى يصل اليوم الى كل بقاع الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حتى أن الدول الشيوعية الملحدة التى تنكر وجود الله تعالى بها مسلمون يؤمنون ببعثة النبى ﷺ ويسيرون على شريعة الاسلام ويؤمنون بعالميته .

ولا أملك لهذا الكاتب الموصوف بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين الا أن أقول له : تب الى الله تعالى من هذه الردة التى وقعت فيها فان باب التوبة مفتوح ورحمة الله واسعة فلا تكن من الطاعنين فى الاسلام . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

(وما أبرىء نفسى ···)

« فى دوامة النقائض »

تحت راية الآية الكريمة « وما أبرىء نفسى » شرقنا ، وغربنا ، وأفضنا فى قضية نقد الذات ، باعتبارها دعوة دين ، ومطلب دنيا ، وصمام أمن يحد من وطأة غازات الجبلة .

ووقفنا — يومئذ — مع قرآن يحيط — متغلغلا — بجوانب هذا الانسان المنتفخ ، الذى تتقاذفه نزعات متشاكسة ، وتتنازعه ، نقائض عجيبة ، من يأس قاتل ، وأمل خاتل ، وفرح طاغ ، وحزن باغ ، وعجز ناضح ، وغرور جامح ، وقصور مزر ، ومن تطاول ، وتضاؤل ، وعربدة ، وتمرد .. الخ .

نقائض تتكالب على الانسان فتجعله مسرح العلل ، وموطىء الوهن ، متهما بالفعل أو بالقوة .

ومن كان غرضا لكل هذه الأعراض قل أن يصفو ، أو يصح ، أو يبرأ من التهم . كلما أخطأته تهمة ، عاجلته أخرى . ذلك أمر محتوم ؛ ولا عاصم من أمر الله الا من رحم (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ، ما زكا منكم من أحد أبدا ، ولكن الله يزكى من يشاء ···) النور ٢١ .

ورعاية لكل هذه الاعتبارات حكمت الآية على كل النفوس ، اذ أوردت كلمة « نفس » معرفة بـ « ال » التى تفيد الجنس — ثم استثنت (وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى ، ان ربى غفور رحيم) .

والأغوار الانسانية المكتظة بالأضداد الثائرة ، لا تسكن وان لم نوقد عليها ، ونواليها بالتقليب ، بالمراجعة ، والمحاسبة ، والنقد بغية الاقلاع ؛ وتصحيح المسار .

واقتحام أغوار النفس ، وكفها عن الجرائر التى تفسد الدنيا ، أو تضل عن الآخرة ، عمل بطولى يباركه رب العالمين (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه ، من أحدكم ، كانت راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه ، وعليها طعامه ، وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة ، فاضطجع فى ظلها ، قد أيس من راحلته ، فبينما هو كذلك ، اذ هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى ، وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح) من الصحيحين ، واللفظ لمسلم .

ان التوبة وليدة النقد . والمولى اذ يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، وبالنهار ليتوب مسىء الليل ، يغرى عباده بمراجعة الصحائف ، ومحاسبة الأنفس ، ونقد المواقف ، وتحرى الأحسن ، كى تمخر بالأحسن عباب الدنيا ، وترسو به — فى الآخرة — على مرافىء الأمان .

كل حزب بما لديهم فرحون

والنقد — بما يستتبعه — تخضع له كائنات أخرى ، حية ، وغير حية ، فالعيون الكريمة من ذهب ، ونحوه تنقد فتمتحن بالنار لتلفظ ماتحمل من زبد ، ومن دخل « فساد » .

كذلك ثمرات النخيل ، والأعناب ، وغيرها مما تنبت الأرض . نوقد عليها ، ونستخلص من ذوبها ، حلاوة ، ورزقا حسنا .

ان النقد — فوق كونه اتجاها اسلاميا — حقيقة كونية تبتلى بها المعادن فى المناجم ، والأحجار فى الأغوار ، والاحياء على الارض ، وفى الامواه ، والذرات طى العناصر ، وتبتلى بها المعنويات من خطط ، ونتائج ... الخ (أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا، ومما يوقد عليه فى النار ابتغاء حلية ، أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع

الناس فيمكث فى الأرض ..) الرعد (١٧) والذوات، أو الشخصيات التى تتعرض للنقد منها: الحقيقية، ومنها الاعتبارية.

والأنظمة الاسلامية المتعددة التى تتراءى فى الساحة الاسلامية شخصيات اعتبارية يعتريها ما يعترى الأفراد: فهى تصح، وتعتل، وتميل، وتعدل، وتغلو، وتتوسط، وتتعثر، وتتمالك، وتصحو، وتغفو، وتفقد الرشد، وتهلك، وتجمح فتحتاج الى الشكيم.

هى كائنات حية، تلابس معنى من معانى الحياة، وتصاب بأعراض الموت، وتهلك.

والشكيم الذى يكبح جماح هذه الشخصيات الاعتبارية، هو، هو الزمام الذى يضبط حركات الأفراد ويحكم سكناتها.

هو الدين بكل قيمه، ونظمه، وسلوكياته، وهداياته التى تورث الانضباط، وتهدى الى الحكمة، وتحقق الأخوة، وتفرض التفتح والتقدم، والسبق (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

وتمرد هذه الأنظمة المتراحمة على هاتف الدين، معجبة بما ترى، عاشقة للذات، متعصبة تعصبا أعمى، يضعها تحت طائلة أوله سبحانه: (فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا، كل حزب بما لديهم فرحون. فذرهم فى غمرتهم حتى حين) المؤمنون ٥٣ — ٥٤.

ومن احتوته الغمرة يساق بظلفه الى حتفه فلا يعى، وتحاك حوله المؤمرات ولا يفطن، ويملى له فيحاط بالحشود، ويفتن بالأموال، ويستدرج ولا يبصر (أيحسبون أنما نمدهم به من مال، وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون).

(فى لهب النقد ولا نحترق)

ونحن — معشر الأنصار — كيان متميز بين الأنظمة المتنافرة. الا أننا نواجه، كما يواجهون، الصروف والظروف، ونذر التجمد، ومحاولات الحشر فى مضايق، وسراديب مضلة، محرومين من أن نرتع فى رياض الاسلام المترامية، وننعم بالأرواح، والأكل.

ولا مراء فى أننا معشر الأنصار ، على ثغر من ثغور الاسلام حيوى خطير ، على خط العقيدة ، حيث ترفرف راية التوحيد •

ولا نزاع فى أن قرار كلمة التوحيد ، وتعميق مفاهيمها حتى تغدو الكلمة أساسا لصرح شامخ وأصلا لشجرة فرعاء •• كان الهدف الأول لدين يصنع للأولى ، والآخرة ، ويعظ الحاضر بالماضى ، ويحسب حساب الغد القريب ، والمستقبل البعيد •

ولكن الأمة عبرت مرحلة التركيز على العقيدة فى زمن قياسى (ثلاثة عشر عاما) ثم دخلت بالدعوة — على أجنحة التوحيد — الطور الثانى من أطوارها : طور الحركة ، والانتشار ، والتصدى بعد الصمود •

فى تلك الفترة أوقد الاسلام على العقيدة حتى طاب جناها • تحدث القرآن عنها مباشرة ، ونفذ اليها من خلال الوجود وأسراره ، ونفذ من خلالها الى الوجود وأسراره ، موحيا بالارتباط الوثيق بين العقيدة والحياة • والاسلام اذ يوقد على العقيدة كما لم يوقد على شىء ، كان فى الوقت نفسه يهيىء المسلمين بالانطلاقة الكبرى ويخرطهم على النحو الذى يؤهلهم لحمل مسئولية البشرية كلها «كنتم خير أمة أخرجت للناس»

وبتوفيق الله ، وحرارة العقيدة كانوا يأتمرون ، وينتهون ، فور ارتفاع صوت الحق بـ « افعلوا » أو « كفوا » (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ، اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا ، واتقوا الله ، ان الله عليم بذات الصدور) •

كذلك كانوا يوم دعوا للعبادات ، وأمروا بالصالحات ، ويوم نهوا عن المحرمات ، وردوا عن المتشابهات بكلمات تحرك أول ما تحرك أوتار العقيدة ، وتنفذ من خلالها الى العقل ، والجوارح ، وسائر القوى التنفيذية •

والمطالب اذ تعلن من خلال العقيدة لا يوقفها تلاعب ، أو تحايل ، بخلاف قوانين الأرض التى لا تؤازرها عقيدة •

ولقد استنفد اقرار العقيدة جهد جهيدا • ذلك لأن القوى المضادة فطنت لمرامى كلمة التوحيد ، واستشعرت الأخطار التى تنعش خلالها

مهددة الأوضاع ، والسلطان ، والوجود الجاهلى كله ، فلا عجب اذا تمردوا ، وقاوموا (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) ولو أن محمدا صلى الله عليه وسلم نادى بها قرشية أو أثارها قومية ؛ أو جاء بها اجتماعية أو ... ، لما اهتموا كثيرا ، أما كلمة التوحيد بحقائقها الرهيبة التى تثل العروش ، وتلغى الامتيازات ، وترفع من شأن الضعفاء الى مستوى الأشراف .

لقد أدركت القوى الأخرى أن العقيدة الاسلاميه نجيبه ، وأنها تتمحص لتجنب الحرية الكاسحة ، لتلد قيما ، وأعرافا ، وأوضاعا غير التى ألفوها ، تغير وجه الحياة . لا قيود ، ولا استبداد ، ولا زيف ، ولا استغلال .

أدركوا أنها منهج حياة ، وأنها أجل من أن تنحصر فى حيز محدود لترفع عند الملمات ، أو ترتل عند الصلوات ، أو يتمتم بها فى الحلقات ، أو تتحرك . ولكن لا يتجاوز حدها القبور ، والأضرحة ، ومحافل البلهاء الذين لا يؤمنون الا وهم مشركون (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) هكذا تطوق كلمة التوحيد التى رجحت على كل الأثقال وملأت أقطار السموات .

وقرة عين القوى المضادة أن تغدو الكلمة حبيسة الكتب ، وأن تصير فلسفة ذات شروح ، وحواش نشقشق بمضمونها على المنابر ، أو حين نجادل ، ونناظر ، ونحاضر . حسبنا ذلك من عقيدة أنزلت لتسرى روحا فى الكون كله .

وكيد الشيطان ، وغيظ الأعداء أن تلتحم الكلمة بالحياة ، والعقيدة بالسلوك دون أن يكون هناك انفصام بين الصياغة الذهنية ، وبين السلوك ، وهم شياطين الانس والجن تحقيق هذا الانفصام وضمان استمراريته .

والجماعة التى تعطل شعاعات حيوية تجود بها العقيدة ، وتغفل عن « ولائد » كلمة التوحيد : من حرية ، وشموخ ، وعزة ، ووعى كامل وسبق دائم ، واعتلاء وامتلاء ... جماعة لم تطعم رحيق العقيدة .

أعود فأقول : ان وعاء العقيدة عظيم ملىء ، نواجه بها الحياة نعدلها ونعلو بها . فالعقيدة فى الاسلام ليست فلسفية ، شخصية ، تقبع أو تدور فى حيز ضيق ، بل هى مفاعل يحكم السلوك ، والأسلوب ، والعلاقات كلها من سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية .

هى اقتحام للمشاكل ، ووعى — فى نور الله — بالأبعاد ، وصمود فى مواجهتها ، واصرار على حلها .

هى الحياة . والحياة بأولاها ، وأخراها وحدة متكاملة أساسها العقيدة ، وقوامها المودة ، والرحمة ، وجناحها العمل الرشيد المخلص — أكذلك مفهوم العقيدة عندنا نحن معشر الأنصار ؟

والثلاثة عشر عاما التى ركز فيها رسول الله على العقيدة . أتعتبر حدا أدنى ، ولا حد للأكثر ؟ أم هى حد أقصى ومن زاد أو استزاد فقد أربى ، وابتدع ، وجاوز المدة التى ارتضيت للعكوف على أسلوب واحد أو رئيت كافية للفراغ من التوطيد ، ووضع حجر الأساس ، والانتقال الى طور آخر يتميز بالحركة والشمولية ؟ . والضرب الى ما لا نهاية على وتيرة واحدة ، أهو مخالفة للسنة ؟ كيف وقد عكف نوح عليه السلام على ارساء قواعد التوحيد ألف سنة الا خمسين ؟ ولكن نوحا عليه السلام بعد هذا العمر المثالى قطع الأشجار ، ولحم الألواح ، وصنع الفلك ، ثم تلقى أعداء الله الضربة القاضية ، ومعنى هذا أن للصبر حدودا ، وأن فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ، وأن المؤمن ينهج كل نهج متاح ليحق الحق ، ويبطل الباطل .. يصنع الفلك ليشق به يما متلاطم الأمواج . فمن فينا يصنع الفلك لمسلمين تتقاذفهم أمواج كالجبال ؟ والى متى نظل نطرق فى حديد بارد ؟

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتضن العقيدة مركزا عليها زمنا ، وانتهت فترة الحضانة ، ونشط رسول الله صلى الله عليه وسلم يستثمر العقيدة لصالح الاسلام كله ، بل لصالح البشرية قاطبة ، وبتوظيف العقيدة لصالح الحياة ، والأحياء ، أعلنوا عنها أحسن اعلان ، والحق أن البشرية لا تلتفت الى عقيدة مجردة لا تأثير لها على الواقع ، لا تترك طابعها على حياة أصحابها ، ولا تتمثل حية ، فعالة فى معتنقيها

فى أمة تتوشح بالاسلام كله ، لا تؤمن ببعض الكتاب ، وتكفر ببعض .

والعقيدة — بلا شك — خير كلها ، ولا يأتى الخير بالشر . ولكن الشر ربما يتولد من الغلو ، أو المشادة ، أو الأسلوب ، وكيفية التناول ، أو من اغفال جوانب الدين الأخرى ، غافلين عن أن أوعية الدين ، وقنواته أوان مستطرقة يغذو بعضها بعضا ، أو أوردة ، وشرايين تتعاون كلها لتوفير أسباب الحياة .

ان العقيدة كما كانت مبعث حرارة ، وحركة ، ونور ، كانت — كذلك — أجنحة تحليق ، وطريق سيادة ، ومنها تنبثق كل القوى الذاتية التى تكفل الخلود ، والصمود ، والنمو المطرد .

فعجب لقوم يحفل دينهم بكل هذه القوى ، ويأبون الا أن يمسوا ويصبحوا مهيضى الجناح مشلولى الحركة ، أذلة ، عالة ، متخلفين ، غاية جهدهم أن يصرخوا فى واد ، وينفخوا فى رماد .

ونحن معشر الأنصار ، متى تتفتح أبصارنا على أطوار الدعوة وآفاق العقيدة ؟ .

بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

فى ساحة القتال وبين صفوف مجاهدى أفغانستان استشهد ابن من أبناء أنصار السنة المحمدية بطوخ طنبشا هو الأخ سيد أحمد القلشى الذى يعتبر أول شهيد من أنصار السنة المحمدية .

نسأل الله تعالى أن يلحقنا به فى جنة الخلد وأن يوفق المجاهدين فى سبيل الله وأن يحقق لهم النصر على أعداء الله الملحدين .

التوحيد

بَابُ السُّنَّة

يقــــدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تحريم التقاطع والتحاسد بين المؤمنين

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقاطعوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) .

رواه البخارى ومالك وأبو داود والترمذى وأحمد بن حنبل واللفظ له

تعريف بالراوى

أنس بن مالك :ــ

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد ، الأنصارى الخزرجى ، والخزرج هو أخو الأوس ، والأنصار كلهم من أولاد الاوس والخزرج . سماهم الله تعالى الأنصار ، لما نصروا النبى صلى الله عليه وسلم وآووه ، وهم جمع نصير ، كأشراف وشريف .

لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، على المشهور . فخدم النبى مدة اقامته بالمدينة ، وهى عشر سنين ، وكان أنس يعرف بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هو يتسمى بذلك ويفتخر به .

وأمه أم سليم بنت ملحان بكسر الميم . وفى البخارى ومسلم وغيرهما

عن أنس رضى الله عنه قال : قالت أم سليم رضى الله عنها ، يا رسول الله : خادمك أنس ادع له الله . فقال : (اللهم أكثر ماله ، وولده ، وبارك له فيما أعطيته) فكان أكثر الأنصار مالا وولدا ، وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين . وكان فيها ريحان يجىء منه ريح المسك .

حمل أنس كثيرا من الأحاديث فروى له ١٢٨٦ حديثا ، اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وثمانين ، ومسلم بواحد وستين ، فهو أحد المكثرين برواية الأحاديث بعد أبى هريرة ، وعبد الله ابن عمر ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين .

مات رضى الله عنه بالبصرة ، وهو آخر من مات بها من الصحابة سنة ٩٢ هـ وعمره أكبر من مائة سنة بقليل ، روى عنه الزهرى وابن سيرين وقتادة وثابت وحميد من التابعين . وأولاده وأولاد أولاده خلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

لا تقاطعوا : نهى عن التقاطع ، وهو فعل ما يوجب القطيعه

لا تباغضوا : نهى عن وقوع الكراهية بين المسلمين

لا تدابروا : التدابر أن يعطى العبد ظهره لأخيه من المسلمين ، مأخوذ من أن يولى الرجل دبره لصاحبه ، ويعرض عنه بوجهه ، وهو من التقاطع .

لا تحاسدوا : من الحسد وهو تمنى زوال نعمة الغير .

المعنى

امتن الله تعالى على عباده المؤمنين بالتآلف بين قلوبهم . فقال : (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) آل عمران — وقال جل شأنه (هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ، وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم) ٦٢ — ٦٣ الأنفال .

لهذا حرم الله تعالى التباغض بين المسلمين لغير وجه الله ، استجابة لأهواء النفوس ، فان المسلمين جعلهم الله تعالى اخوة ، والاخوة يتحابون

فيما بينهم ، ولا يتباغضون ٠ كما جاء تحريم العداوة والبغضاء بين المؤمنين في قوله تعالى : (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ؟) المائدة ٩١

ومن أجل هذا المعنى حرم الله المشى بالنميمة ، لما يترتب عليها من أنواع العداوة والبغضاء ٠

فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تباغضوا) أى لا تفعلوا أسباب البغض الذى يكون لغير الله تعالى ٠ فاذا كان البغض لله ، والحب لله ، فذلك من الايمان ، كأن يكره المسلم رجلا بذىء اللسان ، أو كثير الفحش ، أو كثير الحلف ، أو تارك الصلاة ، أو من يجهر بالمعصية ، أو المبتدع فى دينه وعبادته ، فذلك كله من الكره لله ، يثاب عليه فاعله ٠ لأن الكره والحب لا يكون لغرض خاص ، بل لله تعالى ٠

وقد دلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسباب الألفة والمودة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده ، لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شىء اذا فعلتوه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم) ٠ رواه مسلم ٠

ومن حديث أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ٠ قال : اصلاح ذات البين ٠ فان افساد ذات البين هى الحالقة ٠ لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) ٠ رواه أحمد وأبو داود واللفظ للأخير ٠

وأخرج الامام أحمد من حديث أسماء بنت يزيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ٠ قال : المشاءون بالنميمة المفرقون للأحبة) ٠

وقال العلامة السفارينى : وأما البغض لله فهو من أوثق عرى الايمان ، وليس داخلا فى النهى ، فلو ظهر لرجل فى أخيه شر فأبغضه كان معذورا ٠

وقال الحافظ ابن رجب : لما كثر من خلاف الناس فى مسائل الدين ، وكثر تفرقهم ، كثر بذلك تباغضهم ، وكل منهم يظهر أنه يبغض لله ، وقد

يكون فى نفس الأمر معذورا ، وقد لا يكون معذورا ، بل يكون متبعا لهواه مقصرا فى البحث عن معرفة ما يبغض عليه ، فان كثيرا من البغض كذلك انما يقع لمخالفة متبوع يظن أنه لا يقول الا الحق • وهذا الظن خطأ قطعا •

قد يكون الحامل على الميل اليه مجرد الهوى ، أو عادة التقليد ، وكل هذا يقدح فى كون هذا البغض لله ، ولكنه اتباع لميول النفس • أ هـ

فالواجب على المؤمن أن ينصح نفسه ، ويتحرر مما أشكل عليه ، فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم •

ولا تدابروا : —

التدابر معناه الهجران • مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ، ويعرض بوجهه عنه وهو التقاطع •

وقيل معناه الاعراض لأن من أبغض أعرض • ومن أعرض ولى دبره والمحب بالعكس •

ولا تحاسدوا : —

الحسد معناه تمنى زوال نعمة الغير ، وهو من أسباب الكراهية التى حرمها الاسلام •

قال الحافظ ابن رجب : الحسد من طبائع البشر ، وهو أن يكره الانسان أن يفوقه أحد من جنسه فى شىء من الفضائل أو النعم •

والناس بالنسبة للحسد أقسام : فمنهم من يسعى فى زوال نعمة المحسود بالبغى عليه ، بالقول والفعل ، ومنهم من يسعى فى نقل ذلك الى نفسه ، ومنهم من يسعى فى ازالته عن المحسود فقط ، من غير نقله الى نفسه ، وهو شر الحسد وأخبثه • وهذا هو الحسد المذموم المنهى عنه • وهذا الحسد كان ذنب ابليس ، حيث حسد آدم عليه السلام ، لما رآه قد فاق على الملائكة ، بأن خلقه الله بيده ، وأسجد له الملائكة ، وعلمه الاسماء كلها ، وأسكنه جنته • فمازال ابليس يسعى فى اخراجه من الجنة حتى أخرج منها •

وقد وصف الله اليهود بالحسد لرسول الله والمؤمنين ، فى مواضع كثيرة من كتابه كقوله تعالى (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

ايمانكم كفارا ، حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) •
١٠٩ ـ البقرة

وقوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)
٥٤ ـ النساء

فاليهود حسدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبوة ، وحسدوا صحابته على ايمانهم ، وتآلف قلوبهم ، والنصر على الأعداء •

وأخرج أبو داود عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (يصيب أمتى داء الأمم • قالوا يا نبى الله وما داء الأمم ؟ • قال : الاشر والبطر ، والتكاثر والتنافس فى الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهرج ـ أى القتل) •

وهو منتهى الفوضى حيث يضرب بعضهم رقاب بعض •

أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا حسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق (أى ينفقه فيما أحل الله وشرع) ورجل آتاه الله الحكمة (العلم والسنة) فهو يقضى بها ويعلمها » •

متفق عليه واللفظ للبخارى •

فالحسد هنا الغبطة والسرور ، وتسميته حسدا من باب المشاكلة ، ومعناه أن الانسان يتمنى أن يكون مثل صاحب المال الذى ينفقه فى سبيل الله ، أو يتمنى أن يكون مثل صاحب العمل الذى يقضى به ويعلمه الناس • وكلاهما مرغوب فيه •

وقوله (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) :

يؤيده ما جاء فى الصحيحين عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان ، فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام •

قال الحافظ ابن رجب : كل ذلك فى التقاطع للأمور الدنيوية ، وأما لأجل الدين فيجوز الزيادة على الثلاث • نص عليه الامام أحمد واستدل بقصة الثلاثة الذين خلفوا (حين غزوة تبوك) وأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، بهجرانهم • كما أباح هجران أهل البدع المغلظة ، والدعاة الى الأهواء •

أقول : ـــ يدخل فى هذا تارك الصلاة ، وأهل التمثيل الماجن، والغناء والرقص ، ومؤلف كلمات المغنين والمطربين والملحنين ، وأبطال الألاعيب التى تشغل الناس عن الصلاة وتلهيهم بها ، وسدنة القبور، والذين يأكلون السحت والنذور ، ويسكتون على الشركيات ومن على شاكلتهم من المداحين للكبراء والرؤساء ، والعلماء غير العاملين ، الذى يقولون ما لا يفعلون ، والشعراء الذين هم فى كل واد يهيمون : من مديح كاذب أو هجاء عن هوى ، أو اطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء فى البردة للبوصيرى : ـــ

ومن جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

ومعناه أن الدنيا والآخرة من جود رسول الله ، الذى اشتملت علومه علم اللوح المحفوظ ، وما يسطره القلم من مقادير الله . فأى شرك بالله أبلغ وأفحش من هذا الشرك والضلال المبين . وبعد ذلك يأتى المتصوفة ويتعبدون الله بهذه الشركيات ، كما تخصص الاذاعة والتلفاز من يلقى هذا الاطراء الشنيع والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) .

ما يستفاد من الحديث

١ ـــ تحريم بغض المسلم لأخيه المسلم ، والاعراض عنه ، وقطيعته بغير عذر شرعى .

٢ ـــ تجنب ما يثير الشحناء والكراهية بين المسلمين .

٣ ـــ تحريم الهجر والخصام فوق ثلاث ليال . وخير المتخاصمين الذى يبدأ بالسلام .

٤ ـــ الحث على أن يكون المسلمون اخوة متحابين (قال تعالى : انما المؤمنون اخوة) .

٥ ـــ افشاء السلام من علامات المحبة .

٦ ـــ كذلك المصافحة فقد ورد عن عمر بن عبد العزيز : (تصافحوا فانها تذهب الشحناء) .

٧ ـــ تحريم الحسد الذى أساسه كراهية الخير للناس .

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

منكثرة ما يرد الى المجلة من رسائل ، فاننا نضطر الى استبعاد الرسائل التى تتعدد فيها الأسئلة ، أو الطويلة أو التى تنطوى على مشاكل خاصة ، أو رديئة الخط ، وذلك حرصا على ما ينفع جمهور القراء .

وليعلم السائلون أن الاجابة تأخذ دورها فى النشر بالمجلة فلا يعجل السائل لأننا لا نهمل ما يفيد القراء الكرام والله المستعان .

س : يسأل القارىء ابراهيم حسن محمود من الفيوم عن صحة الحديث (اغتنم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك) .

ج : لم يرد فى كتب السنة الستة ، ولكن رواه الحاكم والبيهقى . ذكر العجلونى فى كتابه كشف الخفاء : عن ابن عباس قال : قاله رسول الله صلى الله عيه وسلم لرجل وهو يعظه ، ورواه أحمد فى الزهد — وهو حديث مرسل عند البيهقى عن عمرو بن ميمون — ومعنى الحديث صحيح .

س : ويسأل القارىء : عبد المعبود سليم من المنصورة عن صحة الحديثين :

أ — (أعوذ بالله من غضب الحليم) والجواب ليس بحديث .

ب — (أعوذ بالله من عمامة صماء) — أى لا عذبة لها — قال السيوطى لا أصل له .

س : ويسأل الطالب بالأزهر / منير مصطفى عن حديث (كل الناس أفقه منك يا عمر) .

ج : ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن قاله

عمر رضى الله عنه موبخا نفسه تواضعا ــ فهل نجد من أهل العلم من يقتدى بعمر ، ويتهم نفسه فى فتاويه التى لا تستند الى دليل ؟ والله تعالى يخاطب نبيه بقوله (وقل رب زدنى علما) . فاللهم زدنا علما وفقهنا فى ديننا . اللهم آمين .

س : ورد الينا رسائل عديدة من القراء يسألون عن صحه ما يقال عن الأدعية بالمسبعات العشر ، ويسألون عن صحتها وهل ورد بها حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم . وكذلك وردت الينا رسائل بها صورة مما يقال عنها وصية الشيخ أحمد الذى وصف بأنه خادم الحجرة النبوية .

ج : المسبعات العشر من تأليف الصوفية والتعبد بها اتباع لما يبتدعه الصوفية فى العبادات فعليك بالقرآن الكريم ، والأدعية المأثورة عن نبى الهدى صلى الله عليه وسلم فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم .

أما وصية الشيخ أحمد المسمى بخادم الحجرة النبوية : فهى وصية وهمية وما جاء فيها كله باطل وكذب ويجب عدم نشرها .

س : ويسأل القارىء / عبد التواب عبد القادر من طهما بالعياط جيزة فيقول / هل يوجد حديث قدسى يشير الى أن العبد يقول للشىء كن فيكون ؟

ج : هذا كذب وافتراء على الله . فالكلمة الكونية (كن فيكون) ملك لله وحده . بها خلق السموات والأرض وبها خلق الجنة والنار ، وبها خلق كل شىء فى ملكوت السموات والارض ، ولم يمنحها أحدا من خلقه حتى يكون شبيها لله يخلق ويرزق ويقول للشىء كن فيكون . ومن صدق بذلك كفر بقدرة الله وجعل له مثيلا(ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)

وهذه القضية من اختراع الصوفية ليضفوا على مشايخهم نوعا من القداسة ، فهم حرفوا الحديث القدسى الصحيح الذى ورد فيه (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع ، وبصره الذى يبصر ، ويده التى تبطش ــ فدست الصوفية على الحديث كذبا وزورا (يكون عبدى ربانيا يقول للشىء كن فيكون)

ويجب عدم تصديقهم فيما هو شرك بالله تعالى والله أعلم .

س : وكتبت الينا الآنسة نجاح محمد ابراهيم من سيد غازى بكفر الشيخ : تطلب منا قولا فصلا فى عمل المرأة . وشكر الله لها ألا يجرفها دعاة السوء ، وعلماء العصر الذى يحلون ما حرم الله . والقول الفصل فى هذا الأمر باختصار :

كل عمل للمرأة فى محيط نسائى كمعلمة للبنات ، أو ممرضة للنساء فقط فهو حلال لعدم وجود الاختلاط . وكل عمل للمرأة فى المصالح والشركات والبريد والدوائر الحكومية والبنوك ، ويدعو هذا العمل الى الاختلاط بين الرجل والمرأة فهو حرام . أما قول الله عز وجل (وقرن فى بيوتكن) فان كان الخطاب لنساء النبى صلى الله عليه وسلم فعامة النساء أولى بالأخذ به وخاصة فى أوقات الفتن كما يشاهد اليوم .

س : ونقول للقارىء عبد العزيز محمود من محلة اللبن بالغربية : اذا كانت البنت نجوى من أم والبنت سعدية من أم أخرى وأبوهما واحد فيحرم زواج احداهما من ابن يعتبر أخا لهما من الأب .

س : ويسأل القارىء / عبد الله فرج من كفر الزيات : عمن تزوج فتاة وبعد الزواج أراد أن يطلقها لعدم موافقتها على ترك العمل لرعاية طفلها . ويريد بيانا شافيا فى الأمر .

جـ : وزيادة على ما ذكرته فى الاجابة على سؤال سابق عن عمل المرأة نقول : أ ــ ان كان تم شرط بينكما عند عقد الزواج على ترك العمل ، فلك ذلك ويجب عليها الطاعة .

ب ــ وان لم يكن هناك شرط مسبق عند العقد ، وحالتكما رقيقة ، وتعمل فى محيط نسائى بدون اختلاط مع الرجال جاز لها العمل .

جـ ــ وان كان العمل يدعو الى الاختلاط بين الجنسين كما يشاهد فى البنوك والوزارات والشركات ، يحرم عليها العمل فى هذا الاختلاط . ولا عبرة بقول بعض علماء اليوم : ان الاسلام لم يحرم على المرأة العمل ويجب أن يوضحوا للناس ضرر الاختلاط ، وألا يكتموا قول الله تعالى : (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) . كما أن الاسلام

حرص على عدم الاختلاط فى دور العلم ودور العبادة ، فجعل للنساء صفوفا من وراء صفوف الرجال • كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يجعل للنساء موعدا يعظهن فيه بعيدا عن الرجال • والله أعلم •

س : ونقول للسائل / محمد القلشى من طوخ طنبشا منوفية : —

تحضير الأرواح من أنواع الدجل والشعوذة • وادعاؤهم أنه يمكن تحضير روح لشخص معين بعد الوفاة فذلك من الوهم والكذب • أما تساؤلاته الكثيرة فلا نستطيع الاجابة عليها لضيق المقام ويكفى أن نقول ان ما ورد عن أن الله تعالى أعان النبى صلى الله عليه وسلم على الشيطان فأسلم فذلك صحيح والله أعلم •

س : ونقول للطالب ••• أنه يجوز زواج الأخت من الام على أخيك من الاب ما لم يوجد مانع شرعى •

س : وفى رسالة طويلة لأحمد حمادة من محلة اللبن فى بسيون ملخصها أن فاطمة رضى الله عنها ولدت الحسين وقت أذان المغرب • ثم قامت واغتسلت وصلت العشاء — فهذا كذب من وضيع الشيعة الذين يعبدون آل البيت ويقدسونهم •

س : ونقول للقارىء / وليد مصطفى بالاسكندرية : ان كثرة خروج الريح منك الناقض للوضوء يكون من الغازات فى الجهاز الهضمى ، وحبس الريح له ضرر بليغ • فان كنت مصابا بانفلات الريح فشأنك شأن المعذور بسلس البول : له أن يتوضأ ثم يصلى • وان انفلت منك ريح أثناء الصلاة فالصلاة صحيحة • والله أعلم •

س : وتسأل الآنسة أ • ص • أ من دمنهور فتقول : هل الوضوء ثلاث مرات يعدل الغسل ؟

ج : كلا فالغسل غسل ، والوضوء وضوء ، غير أن الغسل مع نية الوضوء يغنى عن الوضوء • أما الوضوء ألف مرة فلا يغنى عن الغسل والله أعلم •

س : ويسأل القارىء رجب حسنى من مركز الفشن عن قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » •

جـ : أى اسألوا أهل العلم والعاملين بدينهم ، والذين يخشون الله تعالى : فى أمور الدين فان كانوا مبتدعين كمن يبيح التوسل بالموتى ولو كانوا أولياء ــ فهم ليسوا أمناء على دين الله ولكنهم غششة يريدون عرض الحياة الدنيا .

هذا فى الأمور الدينية ــ وان كان أمرا من أمور الدنيا ــ فالسؤال يوجه الى أهل العلم بهذه الامور .

فيسأل الخبير عن موعد الزرع وحصده . وعن محاربة الآفات لأنه من أهل الذكر فى الزراعة .

ففى امور الحج لا يسأل عنها المهندس ، ولا المحاسب . ولكن يسأل عنها أهل الذكر فى الحج العاملون المتفقهون .

واذا أردت بناء بيت أو تشييد مصنع ، فهل تسأل علماء الدين ؟ فأهل الذكر فى هذا الباب هم المهندسون . والله أعلم .

س : ويقول القارىء / الأمير زيان من أصفون باسنا ــ هل يجوز للمؤذن فى الفجر أن يزيد على الأذان « لا اله الا الله (ثلاث مرات) المعبود ، سبحان من لا يتغير ولا يتبدل ، سبحان الأول والآخر والظاهر والباطن .. الخ » .

جـ : الأذان توقيفى وألفاظه محدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله ــ ثم يسن للمؤذن ولكل من سمعه أن يصلى على رسول الله ﷺ سرا بالصيغة الابراهيمية وما عدا ذلك من زيادة فى الأذان فبدعة غير مشروعة ويتعين تركها لأن الله تعالى لا يقبل الا ما شرع . أما شرع الناس وما يبتدعونه من زيادة فى الأذان أو قراءة قرآن على الموتى فهذا من البدع وكل بدعة فى الدين ضلالة . والله أعلم .

س : نقول للطالب / محمد دياب بمدرسة جهينة الثانوية : ان الذى يدعو ويقول بجاه النبى أو ببركة النبى ــ لا يعرف للنبى حقه ويجب أن يكون الدعاء خالصا لله فقط غير مشروط أو بواسطة جاه نبى ، أو بركة عبد فمثل هذا الدعاء لا تفتح له أبواب السماء بالقبول لأنه دعاء بدعى لا يصدر الا من المتصوفة الذين يعبدون الله ويزجون بأرباب القبور فى الدعاء .

والله تعالى يجيب دعاء من دعاه حيث يقول « أدعونى استجب لكم » وقال « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » والمهم ألا تتوسل فى الدعاء الا بعملك أنت كأصحاب الغار الثلاثة . والله أعلم .

س : أحد القراء بشبين الكوم يسأل عن صحة الحديث (يابن آدم تفرغ لعبادتى أسد فقرك ، وأملأ صدرك غنى ، .. الخ) من الأحاديث القدسية المطعون فيها . والاسلام يأمر بالعمل دينا ودنيا . أما التفرغ للعبادة دون كسب العمل فليس من الاسلام .

س : ويسأل قارىء عن معنى قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .

جـ : هذا مطلع سورة النحل أى قرب قيام الساعة فلا تستعجلوا العذاب الذى أوعد به النبى صلى الله عليه وسلم .

وقرب قيام الساعة : بالنسبة لأيام الله لا أيام الدنيا ، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (بعثت وقيام الساعة هكذا — وأشار باصبعيه السبابة والوسطى) .

س : ويسأل القارىء / العربى جمعه من الأخماس بحيره عن صحة الحديثين الآتيين : —

أ — (الجنة تحت أقدام الأمهات) بالبحث عنه لم يرد فى السنن ولكن رواه الخطيب البغدادى وهو مشهور على ألسنة الناس . ومعناه أن بر الأمهات يدخل الجنة .

ب — (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .

جـ : قال الثقات من المحدثين : لا نعرفه — ولكن المعنى صحيح . وقال ابن حجر لم يرد بهذا اللفظ ولكن يدل على معناه قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) رواه البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه

س : ويسأل القارىء سيد عبد العزيز من شبين القناطر عن صحة

الحديث (اياكم وخضراء الدمن • قالوا وما هى ؟ قال المرأة الحسناء التى تنبت فى منابت السوء) •

ج : قال عنه الدار قطنى لا يصح — وذكره العسكرى فى الأمثال — وفيه كراهية نكاح ذات المنظر الحسن والباطن قبيح فاسد ، كمن يتزوج الجميلة التى همها الرقص والنجاح فى التمثيل والغناء •

س : ويسأل القارىء / أحمد عبدالله محمود من هربيط شرقية عن صحة الحديث (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)

ج : صحة الحديث (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) حديث صحيح أخرجه البخارى ولكن الصوفية وعباد القبور حرفوا قول الرسول الكريم فوضعوا كلمة (قبرى) بدل (بيتى) وهل كان للنبى صلى الله عليه وسلم قبر فى حياته ؟

س : ويسأل القارىء محمود المصرى من القوصية بأسيوط عن معنى الآية الكريمة (وحملناه على ذات ألواح ودسر) •

ج : يقول المفسرون حملنا نوحا على السفينة ذات الألواح الخشبية العريضة المشدودة بالمسامير — وهى السفينة التى صنعها نوح بأمر الله ووحيه حيث قال (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون) •

س : ونقول للقارىء ك • ع • أ من مركز ببا يجوز لك أن تتزوج من بنت خالك التى لم ترضع من أمك وأنت لم ترضع من أمها • أما خلافك بينك وبين أبيك بشأن اختيار الزوجة فنحن لا نقوى على فتح باب المشاكل العائلية فى هذه العجالة التى يستفيد منها القراء •

س : ونقول للقارىء ابراهيم جبر من ابيار كفر الزيات : ان قول المؤذن يوم الجمعة والخطيب على المنبر (اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت) فالمداومة عليها بدعة — وان قالها مرة ولم يلتزمها فلا داعى لاحداث المشاكل •

س : وقد كتب الينا القارىء / عبد الله عليان من قميش الحمراء بالشوبك أكثر من مرة عن مسجد فى قبلته قبر معزول عن المسجد — وقد

أجبناه سابقا بما فيه الكفاية وملخصه أن المسجد اذا أنشىء من أجل هذا القبر لا تجوز الصلاة فيه ــ أما اذا وضع القبر خارج المسجد بعد بناء المسجد فالمطلوب ازالة القبر وضمه الى مقابر المسلمين صيانة للتوحيد وحتى لا تتعلق بالقبر قلوب المسلمين والله أعلم .

س : ومن الحسينية بالشرقية يسأل عزت باز السيد عن معنى الآيتين
أ ــ (فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين) آية ٦ الأعراف
ب ــ (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) آية ٣٩ الرحمن

جـ : فقوله تعالى (فلنسألن الذين أرسل اليهم) أى لابــد من أن نسأل الأمم جميعا هل بلغكم الرسل بما أرسلتهم به اليكم ؟ وماذا أجبتم ؟ والمقصود من هذا السؤال التوبيخ لمن كفر ــ وقوله (لنسألن المرسلين) أى سنسأل الرسل أيضا هل بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة . فسؤال الله للأمم للتوبيخ والتقرير ، للعذاب والنكال . وسؤال الله للرســل فيــه تأنيس لهم يعقبه كرامة وثواب . ويدل ذلك على أن الرسل شهداء على الأمم ، كقوله تعالى : « فكيف اذ جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ؟ » وقوله تعالى لعيسى بن مريم (واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله ؟ قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ..) الآية .

ويفسر ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ضمن خطبة الوداع فى عرفة (ان الله سائلكم عنى يوم القيامة ، فماذا تجيبون ؟ قالوا نشــهد أنك بلغت وأديت ونصحت . فقال اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد) .

أما قوله تعالى فى سورة الرحمن (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ؟) أى ففى اليوم الرهيب يوم تنشق السماء ، لا يسأل أحــد من المذنبين من الانس والجن عن ذنبه ، لأن للمذنب علامات تدل على ذنبه كاسوداد الوجوه ، وزرقة العيون . قال الفخر الرازى : لا يسأل أحد عن ذنبه فلا يقال له : أأنت المذنب ؟ ولا يقال من المذنب منكم ؟ بل يعرفون بسواد وجوههم ، وما يغشاهم من الكآبة والحزن . (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) . وقوله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فليس هناك تعارض بين آية الأعراف ، وآية الرحمن . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

الرّبَا وصُوره المتعَددة

فى زماننا

بقلم : حسن محمد الجنيدى

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله تعالى رزقه من الحلال ، فان صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى : ولن جزع فتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال » الحلية لأبى نعيم ص ٣٢٦

يقول تعالى :

« الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا • وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يمحق الله الربا ويربى الصدقات • والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين (٢٧٨) فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة • وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون (٢٨٠) واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١) »

معانى الكلمات ولطائف العبارات :

الربا :

لغة : الزيادة مطلقا • يقال ربا الشىء يربو : اذا زاد ومنه قوله

تعالى : (اهتزت وربت) أى انتفخت وزادت وفى حديث القصعة (الا ربت من تحتها) أى زاد الطعام من أسفلها .

وأربى الرجل : اذا تعامل بالربا فيقول عند حلول الأجل : تقضى أم تربى ؟ ومنه الرابية والربوة : لما علا من الأرض فزاد على ما حوله .

وفى الشرع :

زيادة يأخذها المقرض من المستقرض فى مقابل الأجل .

لا يقومون : أى من قبورهم يوم القيامة .

يتخبطه الشيطان : يصرعه ويضرب به الأرض .

المس : لجنون والخبل .

تشبيه المرابين بالمصروعين فيه لطيفة :

وهى أن الله عز وجل أربى فى بطونهم ما أكلوا من الربا فأثقلهم فصاروا مخبلين ينهضون ويسقطون ، وتلك سيماهم يوم القيامة ، قال سعيد بن جبير : تلك علامات آكل الربا يوم القيامة .

انما البيع مثل الربا : تشبيه مقلوب وهو أعلى مراتب التشبيه حيث يصبح المشبه مشبها به مثل قولهم : القمر كوجه زيد والبحر كفه .

فمن جاءه موعظة : أى فمن بلغه وعظ وزجر عن الربا .

فله ما سلف : أى ما مضى من الربا قبل التحريم . وهنا لطيفة : أباح أكل ما سلف قبل التحريم وأبهم جزاء آكله لعله يغص بأكل ما فى يده منه فيرده الى صاحبه ، والمعهود فى أسلوب القرآن فى التعبير عن اباحة ما سلف بلفظ « العفو » مثل قوله تعالى فى سورة المائدة : (عفا الله عما سلف) أو « المغفرة والرحمة » مثل قوله تعالى فى سورة النساء (وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما) . أما هنا فقد عبر عن اباحة ما سلف باللام (فله ما سلف) وأبهم الجزاء بقوله : (وأمره الى الله) .

يمحق الله الربا : المحق : النقص والذهاب ومنه المحاق فى الهلال • ومحق الربا : باذهاب المال الذى دخل فيه •

ويربى الصدقات : أى ينمى المال الذى خرجت منه • وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب – ولا يقبل الله الا طيبا – فان الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل »

كفار أثيم : وزن فعال وفعيل من صيغ المبالغة أى شديد الكفر كثير الاثم المتمادى فى ارتكاب المعاصى ، المصر على الذنوب • وفى الآية تغليظ لأمر الربا وايذان بأنه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين •

فأذنوا بحرب : أى أيقنوا أنكم على حرب مع الله ورسوله ، أى فأنتم أعداء الله ورسوله ، فأنتم الخاسرون لأن من حارب الله ورسوله لا يفلح أبدا بل له سوء الخاتمة •

وان كان ذو عسرة : العسرة : ضيق الحال من عدم المال • وكان : هنا تامة وليست فعلا ناقصا بمعنى ان حدث أو وجد ذو عسرة •

وفى صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبى اليسر رضى الله عنه مرفوعا : « من أنظر معسرا الى ميسرته أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله » •

فنظرة : فامهال وتأخير واجب عليكم •

ان كنتم تعلمون : جاء فى تفسير المنار : ان كنتم تعلمون أنه خير لكم علمتم به وعاملتم اخوانكم بالمسامحة فعليكم بالعلم الذى يهديكم الى خير العمل الذى يقرب بعضكم من بعض ويجعلكم متحابين متوادين • (ج ٣ / ١٠٤)

ثم توفى كل نفس ما كسبت : أى تجازى على ما عملت فى الدنيا جزاء وافيا •

وهم لا يظلمون : أى لا ينقصون من أجورهم شيئا ، بل يزاد المحسنون منهم فيعطون أكثر مما يستحقون على احسانهم وهذا من آثار رحمته تعالى •

والآية الأخيرة : هى آخر آية نزلت من القرآن العظيم ، قال ابن جريج : يقولون ان النبى صلى الله عليه وسلم عاش بعدها تسع ليال وورد أنه قال : اجعلوها بين آية الربا وآية الدين ، وفى رواية أخرى : « جاءنى جبريل فقال اجعلوها على رأس مائتين وثمانين آية من البقرة » وهكذا شأنه صلى الله عليه وسلم فى ترتيب الآيات .

الأحكام الشرعية

أولا : ربا النسيئة الذى حرمه القرآن العظيم — الربا الجلى — ربا الجاهلية :

وهو الذى كان معروفا فى الجاهلية وقد سبق تعريفه لغة وشرعا بأنه القرض الى أجل محدد مع اشتراط الزيادة .

وقد أجمع المسلمون على تحريم الربا قليله وكثيره (الاضعاف المضاعفة) لأن قليل الربا يدعو الى كثيره . وقد أخرج مسلم فى صحيحه والامام أحمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعا :

« لعن الله آكل الربا ، وموكله ، وشاهديه ، وكاتبه ، هم فيه سواء » ومثال الربا القليل المحرم قروض الاسكان ذات الفائدة المخفضة .

كما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : « ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد الا أكل الربا فان لم يأكله أصابه من غباره » .

وفى لفظ للامام أحمد فى مسنده :

« يأتى على الناس زمان يأكلون فيه الربا ، قيل : الناس كلهم يا رسول الله ، قال : من لم يأكله ناله غباره » .

ومما قاله النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم عرفه فى حجة الوداع « وربا الجاهلية موضوع (أى ملغى) وأول ربا أضع من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله » .

وقد ورد فى تفسير المنار رد الشيخ محمد عبده — رحمه الله — على الذين نسبوا **تأخر العالم الاسلامى** فى الصناعة والتجارة لعدم التعامل بالربا بقوله : ولو عرفت الأمة نفسها لعرفت ماضيها كما تعرف حاضرها ولكن جهلها بنفسها وعدم قراءة ماضيها هو الذى أوقعها فيما هى فيه من البلاء العظيم .... وأفضى بها الجهل الى أن صارت تجعل علة الرقى والارتفاع ، هى عين العلة للسقوط والانحطاط ، ومن ذلك استدانة أفرادنا وحكوماتنا من الأجانب بالربا فانها أضاعت ثروتنا وكان الدين (أى الاسلام) لو اتبعناه عاصما منها .... الى أن قال :

« ان أثر الربا فينا لا يمكننا أن نزيله بمئات من السنين »

تفسير المنار (ج ٣ / ص ١٠٦ — ١٠٧)

ومن المؤلم أننا لم نتعظ بما حدث فى القرن التاسع عشر عندما فرض علينا الأعداء انشاء صندوق الدين مع اشرافهم الكامل على جميع مواردنا لسداد ديون الخديوى اسماعيل ، وأصبحنا اليوم نرزح تحت عبء دين يزيد عن أربعين مليار (المليار ألف مليون) دولار يتضاعف ربويا عاما بعد عام . وأصبحت المصارف تشهر كلما أشرقت شمس مئات حالات الافلاس للشركات والافراد الممتنعين عن دفع ديونهم التى ربت وتضاعفت عاما بعد عام حتى بلغت احصائية حالات الامتناع عن الدفع المسماة فى المحاكم (بروتستو) ما يقرب من نصف مليون حالة سنويا بعضها افلاس وبعضها تفالس أى ادعاء الافلاس للهروب من الديون . وصدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخارى فى صحيحه والامام أحمد فى مسنده من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا :

« ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أو من حرام » .

حسن الجنيدى

يتبع ان شاء الله

---

* من العلوم أن الفائدة الربوية على (الكمبيالات) التى لا تدفع وقت استحقاقها تزيد عن ٣٠٪ سنويا

وابيضت عيناه من الحزن

بقلم : د . السيد الجميلى

قال تعالى فى كتابه العزيز : « وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » يوسف (٨٤/١٢).

هنا يعن ويظهر سؤال : هل من الممكن أن يكون الحزن سببا فى العمى ؟ وأى نوع من الحزن يسبب هذا وما من أحد الا وهو يحزن بين فينة وأخرى .

والحقيقة التى لا مرية فيها أن البياض المسبب لفقدان البصر يعزو غالبا للجلوكوما اذ أن القرنية العادية لا لون لها ، فاذا اكتنفتها الجلوكوما واستولت عليها تحول لونها الصافى النقى الى سحابة بيضاء.

هذه القرنية غير النقية ، وغير الصافية يتعذر معها الرؤية اذ تكون كفيلة بمنع الرؤية لأنها أصبحت عائقا يعوق مسار الأشعة الضوئية من خلالها الى مستقبلاتها من أجهزة الاستقبال والخلايا الضوئية بالعين .

بيد أنه لا يجب اغفال أن تأثير الحزن غير المجهول أو غير المرتاب فيه ـ على الشعيرات والأوعية الدموية عادة يكون سببا مباشرا لارتفاع ضغط الدم قد ينتهى الى مثل هذه الحالة .

نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة .

السيد الجميلى

الدين النصيحة

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

•••• ودوا ما عنتم (١) ••••

المسلم الحق ينبغى له أن يسأل الله تعالى بأن يكون ذا بصيرة نافذة بحيث يرى الحق حقا والباطل باطلا ، ويعرف حبيبه من عدوه فيعامل كلا بما يستحق حسب توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

قال تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) يوسف ١٠٨

ولكن المسلم غير الملتزم باعتناق العقيدة الاسلامية الصحيحة يتخبط فى تصرفاته لأن الوساوس تلاحقه لزعزعة العقيدة فى قلبه فهو فى أمر مريج ، لذلك فأنت تراه لا يجد للايمان حلاوة لأنه لا يحب لله ا ويكره فى الله (٢) ، ولكنه يميل مع الهوى ويتأثر برأى أهل الباطل فيسير معهم دون وعى صحيح لأنه لم يجعل الله له نورا . فهو كى يرضى هواه ، ويجد الوجاهة والقبول عند الناس يساير كل فرقة من فرق المسلمين (٣) على

---

(١) جزء من الآية رقم ١١٨ من سورة آل عمران ، وهى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون »

(٢) كما ورد فى الحديث الذى رواه البخارى عن انس عن النبى ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » (كتاب الايمان ــ باب حب الرسول ﷺ من الايمان) .

(٣) اشارة الى الحديث الذى رواه الامام الترمذى فى سننه عن رسول الله ﷺ « افترقت اليهود الى احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى الى اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتى الى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين هم على مثل ما أنا عليه وأصحابى وفى رواية « الجماعة » او كما قال الرسول ﷺ .

ما هم عليه الا فرقة واحدة ينفر منها ، الا وهى الفرقة الناجية لأنه قد غذى بخلفيات للتحذير منها من قبل الفرق الضالة يزين له هواه — لجهله بحقيقة الاسلام — أن كلهم على الحق المبين لأنه فى غياب البصيرة لا يميز بين توحيد وشرك ، وبين ملتزم بسنة أو مقترف لبدعة ، وبين من عقد قلبه على عقيدة أهل السنة والجماعة ومن يتخبط فى عقيدة الباطنية الذين يقولون بأن شريعة الاسلام لها ظاهر وباطن لكى يوقعوا العوام أصحاب الأمية الدينية (الذين يكونون القطاع الأكبر من الأمة) فى بلبلة السرية فى أمور الدين حتى يتمكنوا — أى الباطنيون — من تقويض دعائم الاسلام — لا قدر الله — دوامة غرق العامة وتورطهم فى الانشغال بعيدا عن حقيقة الاسلام لأن الدين كما صوره لهم شياطين الانس والجن أسرار لا يعرفها الا الواصلون ، فترتكب الجرائم والآثام ، والناس فى غمرتهم ساهون لا يحقون حقا ولا يبطلون باطلا — لأن ميزانهم قد اختل — حتى تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، ويعيش الناس فى فوضى بغير ضوابط ولا روابط فى أمور دينهم ويسرى ذلك الى أمور دنياهم •

أما آن للمسلم من هؤلاء أن يستيقظ من غفلته ويأخذ بأسباب العلم النافع مبتدئا بالعقيدة الصحيحة والتى يبنى عليها بعون من الله العمل الصالح حتى يرى بنور البصيرة لا بعمى الهوى وتخدير الشهوات •

حقق الله للأمة أمرا رشدا يخرجها الله به من الظلمات الى النور باذنه الى صراط العزيز الحميد • والله المستعان

وصل اللهم على رسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

حسن عبد الوهاب البنا

من أمثال القرآن الكريم

كمثل الحمار يحمل أسفارًا

بقلم : عبد الرازق السيد عيد

قال تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ،بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدى القوم الظالمين » الآية ٥ الجمعة .

هذه صورة بيانية بديعة من تصوير القرآن الكريم البلاغى يعبر عنها علماء اللغة بتشبيه التمثيل . فوجه الشبه فيها منتزع من متعدد حيث يصور المولى عز وجل حال اليهود حين حملهم الله أمانة التوراة والعمل بما فيها من هدى ونور ، وقد عطلوا العمل بها بل حرفوها وبدلوها . فكان مثلهم حينئذ كمثل الحمار الذى يحمل فوق ظهره كتبا لا يستطيع الانتفاع بما فيها من خير . ولكن الحمار معذور اذا لم ينتفع بما فى الكتب لأنه لا يملك الأدوات التى تؤهله لذلك . واليهود ما عذرهم ؟ فلما عطلوا ملكات الادراك عندهم كانوا أسوأ حالا ، وجاء التعبير القرآنى ملائما للموقف فقال تعالى : (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين) .

وللامثال فى القرآن غاية نبيلة وحكمة سامية جدير بنا أن نتدبرها وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك فقال سبحانه : « ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » ٢٥ ابراهيم . وقال تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » ٤٣ العنكبوت وقال تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ٢١ الحشر .

والله سبحانه وتعالى ساق لنا هذا المثل فى سورة الجمعة بعد امتنانه على المؤمنين ببعثه الرسول صلى الله عليه وسلم وانزاله عليه الكتاب والحكمة يعلمها للأميين . يحذرنا سبحانه صنيع اليهود مع كتابهم حتى

لا نقع فيما وقعوا فيه ، ونصنع مثل صنيعهم حيث كتم علماؤهم الحق الذى بين أيديهم طمعا فى الدنيا وحرصا على المراكز وحقدا وحسدا على المؤمنين ، واتبع عبادهم أحبارهم بغير علم فيما حرفوا أو غيروا وتفشت بينهم المنكرات وكثرت الخلافات والمنازعات بغير ما سبب معقول .

كل ذلك بينه الله سبحانه وتعالى فى كتابه بيانا شافيا وافيا وتحقق فى سيرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بدء الدعوة . فهل وعى المسلمون الدرس واستفادوا منه ؟ أم أنهم ساروا سيرة من سبقهم فكتم العلماء الحق ولووا به ألسنتهم وحسد بعضهم بعضا وتنافسوا الدنيا كما تنافسها من كان قبلهم ؟ هل انتفع المسلمون بما بين أيديهم من كتاب الله والحكمة أم أنهم عطلوا أحكامه وشرائعه وأساءوا الى عقيدته ؟ هل علم المسلمون أن الله استخلفهم لحمل أمانة الدعوة بعد أن بات اليهود غير جديرين بها ، وأننا نحن المسلمين ان لم نكن أمناء على كتاب الله وسنة رسوله ووقعنا فيما وقع فيه اليهود من مخالفات استبدل الله قوما غيرنا ثم لا يكونون أمثالنا . وذلك لأن لله سننا ثابتة لا تتغير ولا تتبدل .

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ١١ الرعد . والله سبحانه لا يحابى أحدا من خلقه على حساب أحد ، فما استقاموا أقامهم ، واذا انحرفوا أزالهم .

هل وعينا هذه الدروس وعملنا بتحذير رسول الله لنا من اتباع من سبقنا وتقليدهم . أم أننا اتبعنا سننهم واقتفينا آثارهم وأصبح فى هذه الأمة من هم على شاكلة أحبار اليهود ، ومن المقلدين من هم على شاكلة عبادها .

ولا حول ولا قوة الا بالله .

عبد الرازق السيد عيد

تصدير الموت بقانون

بقلم : السراج عبد الحليم

أذيع منذ شهور أن مجلس الشيوخ الأمريكى قد وافق على مشروع يسمح بتصدير الأدوية التى رفضتها الحكومة الاتحادية ، والتى منعت وحرمت استعمالها داخل الولايات المتحدة .

وذكر أحد المسئولين أن هذا المشروع سيزيد الصادرات الأمريكية بما يتراوح بين ٤٠٠ مليون و ٥٠٠ مليون دولار سنويا ويوفر فرص عمل جديدة للأمريكيين .

واننا نتساءل عن كنه هذه الأدوية التى تمنع أمريكا استعمالها داخلها وتقوم بتصديرها الى غيرها ... اذ لا شك أنها ستكون أدوية مدمرة كالتى يشجع على استيرادها مدمنو المخدرات . والذى نخشاه أن تعرضها أمريكا بسعر منخفض بحجة مساعدة الدول الفقيرة ، فنخضع نحن المسلمين لهذا الاغراء وتقع فى شراكه سائر الدول الاسلامية حيث تعمل هذه الأدوية عملها فى تدمير شبابنا وبالتالى تدمير اقتصادنا .

واذا كنا فى مصر نلاحظ أن الرقابة ضعيفة أو تكاد تكون معدومة على بيع الأدوية التى تستعمل كبديل عن المخدرات لذلك فاننا نهيب بالمسئولين أن يأخذوا حذرهم وأن لا يستوردوا لنا شيئا تحرمه على نفسها الدولة المنتجة التى تعمل على تصدير الموت الينا بقانون .

السراج عبد الحليم

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

- ١٣ -

يقوم البعض بنشر عقائد فاسدة تحت اسم « سلسلة احياء التراث الاسلامى » مثل كتاب « المضنون » لأبى حامد الغزالى الذى حققه الأستاذ « بدوى علام » برقم ايداع بدار الكتاب (٢٥٢٦/١٩٧٦)

ويقول : « وهو الموسوم بالأجوبة الغزالية فى المسائل الأخروية » • وفيه يقول : سئل أبو حامد الغزالى فقيل له ما معنى قوله عليه السلام : « ان الله تعالى خلق آدم على صورته »

قلت : قرأت اجابة أبى حامد الغزالى فوجدتها فسادا وافسادا فى العقيدة تجعل الله يشبه الآدمى فى ذاته وصفاته وأفعاله ، واليك الاجابة الغزالية : « ان تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » •

قلت : كيف يكون مثله والله يقول « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » (١١/الشورى) •

بل كيف يشبه الله بخلقه فى تصرفه ، وقد قال نعيم بن حماد شيخ البخارى : « من شبه الله بخلقه كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولاتمثيل»

انظر الى هذا التشبيه والتمثيل فى قول أبى حامد الغزالى : « فمبدأ فعل الآدمى ارادة يظهر أثرها فى القلب أولا ، فيسرى منه أثر بواسطة الروح الحيوانى ، الذى هو بخار لطيف فى تجويف القلب ، فيتصاعد منه الى الدماغ ، ثم يسرى منه أثر الى الأعصاب الخارجية من الدماغ ، ومن الأعصاب الى الأوتار ، فتتحرك بها الأصابع ويتحرك بالاصابع القلم ، وبالقلم المداد مثلا ، فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس

على الوجه المتصور فى خزانة التخيل فانه ما لم يتصور فى خياله صورة المكتوب أولا لا يمكن احداثه على البياض ثانيا • ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الأرض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة الملائكة له فى تحريك السموات علم أن تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » •

قلت : هذا تشبيه باطل ينكره القرآن والسنة المطهرة • فأفعال الانسان تنقسم الى : أفعال ارادية وأفعال لا ارادية •

فحركة القلب لا دخل للانسان فيها فاذا نام الآدمى فمن يحرك القلب ؟ بل ومن يحرك الرئتين ؟ بل ومن يحرك الكليتين ؟ من الذى يتحكم فى عمل الكبد والبنكرياس والمعدة ؟ من الذى يتحكم فى حركة الأمعاء ؟ •

ذلك قليل من كثير حول الأفعال التى لا ارادة للانسان فيها وهو مقهور عليها ، فكيف تشبه أفعال الانسان المقهور بأفعال الله القاهر فوق عباده ؟ (١) •

ان تصرف الله فى العالم يخضع لقوله تعالى : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » (٨٢/يس) •

فهل يصح لأبى حامد الغزالى بعد هذا أن يقول : « ان تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » •

ولم يكتف أبو حامد بتشبيه الله بالآدمى فى الافعال ، ولكن أخذ يشبه الله فى صفاته بالانسان فقال : « وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما والله تعالى كذلك » •

ونقول للشيخ أبى حامد الغزالى : « سبحان الله عما يصفون » أين ارادة الانسان العاجز من ارادة الحى القادر ؟ وأين حياة الانسان الذى

---

(١) حتى الافعال التى يأتيها الانسان بارادته فانها تتم بمقتضى القدرة التى وهبها الله للانسان . ولا يستطيع الانسان أن يقوم بهذه الأفعال الا فى الحدود التى مكنه الله تعالى منها .

لم يكن شيئا مذكورا وكان مسبوقا بعدم ومحكوما عليه بالفناء والموت ، أين هذه الحياة لتقارن أو تشبه بالحى الذى لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ؟

بل أين علم الانسان من علم الله القائل : « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء » (٢٥٥/البقرة) • ان علم الانسان بدؤه قول الله : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا » (٧٨/النحل) ومنتهاه قوله تعالى : « ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا » (٥/الحج) أم كيف يشبه الانسان العاجز بالله القادر ، بل أين قدرة الانسان وقد ثبت له العجز فى قول الله الحق « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » (٥٤/الروم) أبعد هذا يضع أبو حامد صفات للانسان ثم يقول والله تعالى كذلك ؟

ثم يستدل أبو حامد الغزالى بحديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ويقول : « لأن الأشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة (أى تشبيه الله فى ذاته وصفاته وأفعاله بالآدمى كما ذكرت) لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق ، فلولا أن الله تعالى جمع فى الآدمى ما هو مثال جملة العالم حتى كأنه نسخة مختصرة من العالم ، وكأنه رب فى عالمه متصرف ، لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية . فصارت النفس بمضاهاتها وموازناتها مرقاة الى معرفة خلق النفس وفى استكمال المعرفة بالمسألة التى قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسألة » •

قلت : يقصد بالمسألة الأولى : هو التمثيل والمضاهاة والتشبيه الذى ذكر فى حق ذات الله وصفاته وأفعاله وأن ذلك برهان للمسألة الثانية التى تدور حول الحديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » •

قلت : وأكبر دليل على عدم صحة هذا الكلام الذى ذكره أبو حامد الغزالى هو أن الحديث الذى بنى عليه كلامه هذا غير صحيح • وهذا هو التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأوهام ذات الأثر

السيىء فى الأمة . وهذا الكلام الذى توهم أبو حامد الغزالى وغيره مثل محيى الدين بن عربى أنه حديث فقد أورده العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢/٣٦١) برقم ٢٥٣٢ .

« قال ابن تيمية : موضوع . وقال النووى قبلـه : ليس بثابت ، وقال أبو المظفر ابن السمعانى فى القواطع : انه لا يعرف مرفوعا ، وانما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى ، يعنى من قوله . وقال ابن الغرس بعد أن نقل عن النووى أنه ليس بثابت ، قال : لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محيى الدين بن عربى وغيره » .

قلت : وكذلك قال فى « التمييز » لابن الديبع (ص ١٨٧) برقم١٤٢٠ « قال السمعانى : انه لا يعرف مرفوعا وانما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى من قوله » ثم ذكر ابن الديبع ما قاله النووى : انه ليس بثابت .

قلت : وهذا نفس ما ذكره السخاوى فى « المقاصد » (ص ١٩٨) ونقل السيوطى فى « ذيل الموضوعات » ص (٢٠٣) كلام النووى وأقره وقال فى « القول الأشبه » (٢/٣٥١) من « الحاوى للفتاوى » : « هذا الحديث ليس بصحيح » .

وفى « المصنوع » للقارى (٣٤٩) نقل عن ابن تيمية : انه موضوع قال العلامة الفيروزبادى ما نقلناه عن الألبانى فى « الضعيفة » (١/٩٦) ح ٦٦ — : « ليس من الأحاديث النبوية ، على أن أكثر الناس يجعلونه حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا يصح أصلا وانما يروى (الاسرائيليات) : يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك » ثم قال الشيخ الألبانى : هذا حكم أهل الاختصاص على هذا الحديث ، ومع ذلك فقد ألف بعض الفقهاء المتأخرين من الحنفية رسالة فى شرح هذا الحديث : وهى محفوظة فى مكتبة الأوقاف الاسلامية فى حلب ، وكذلك شرح أحدهم حديث (كنت كنزا مخفيا ..) فى رسالة خاصة أيضا موجودة فى المكتبة المذكورة برقم (١٣٥) مع أنه حديث لا أصل له أيضا ا. وذلك مما يدل على أن هؤلاء الفقهاء لم يحاولوا — مع الأسف الشديد — الاستفادة من جهود المحدثين فى خدمة السنة وتنقيتها مما أدخل فيها ، ولذلك كثرت الأحاديث الضعيفة والموضوعة فى كتبهم ، والله المستعان » .

قلت : بعد أن استبان أن هذا الحديث موضوع ولا أصل له فمن الكذب والافتراء أن ينسب الى المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم • ومن الضلال والاضلال أن يكون المكذوب على رسول الله هو سبيل معرفة الله • فالمكذوب والموضوع كما رأينا هدم للعقيدة ، جعل أبا حامد الغزالى يعتقد أن الآدمى جمع فى ذاته ما هو مثال جملة العالم حتى قال عن الآدمى : « وكأنه رب فى عالمه متصرف » حتى وصل به أن قال عن هذا التصرف : « تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » وعلى ذلك الباطل فسر الحديث المكذوب على المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم « من عرف نفسه فقد عرف ربه » •

قلت : ان معرفتنا بربنا لم تقم على تأويل باطل أو حديث موضوع مكذوب لا أصل له ولكن معرفتنا بربنا قائمة على الايمان بما وصف به نفسه من غير تحريف فى كتابه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل نؤمن بأن الله سبحانه « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير » •

وهذا كما قال ابن تيمية فى « العقيدة الواسطية » اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة : أهل السنة والجماعة — فلا ينفون عن الله ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون فى أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمى له ولا كفء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى

قلت : وهم الطائفة الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك » الحديث رواه أحمد والشيخان واللفظ لمسلم (٢/١٦٢) « كتاب الامارة » نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب، هذا ماوفقنى الله اليه ، وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ٢ —

كيف تم اكتشاف الأخطاء

التنبيه الأول : كنت أقرأ على الطلبة من تفسير سورة القلم من كتاب « صفوة التفاسير » عند قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) آية ٤٢ فقال ما نصه : (يوم يكشف عن ساق) أى : اذكر يا محمد لقومك ذلك اليوم العصيب الذى يكشف فيه عن أمر فظيع شديد فى غاية الهول والشدة . قال ابن عباس : هو يوم القيامة يوم كرب وشدة .

(ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أى يدعى الكفار للسجود لرب العالمين فلا يستطيعون لأن ظهر أحدهم يصبح طبقا واحدا ، وفى الحديث : « يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد فى الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » (جـ ٣/٤٣٠)

١ — كان بيد أحد الطلبة كتاب « التفسير الميسر للشيخ عبد الله خياط » فقرأ على الحديث التالى : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة .. » الى آخر الحديث الذى فسر به الآية ، فعجبت من الشيخ الصابونى كيف حذف أول الحديث ، ولكى أتأكد من لفظ الحديث

من مصدره رجعت الى صحيح البخارى فى كتاب التفسير (جـ ٦/٧٣) عند تفسير هذه الآية فوجدت الحديث يقول : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة .. الى آخر الحديث الذى ذكره الصابونى وحذف أوله » .

لأن البخارى فسر الآية بالحديث .

٢ ــ راجعت الشيخ الصابونى فى الحرم المكى فلعله لا يدرى أول الحديث ، وقلت له بلطف : لقد ذكرت حديثا فى تفسيرك عند قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) .. وقلت : « وفى الحديث يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة .. » فلماذا حذفت أول الحديث وهو « يكشف ربنا عن ساقه »؟! فقال لى بلهجة حادة : « المفسرون كلهم أولوا » أى لم يأخذوا بظاهر الآية والحديث ! ثم قال لى أخيرا : الذى أريده من الحديث أخذته !

اذا كان الشيخ محمد على الصابونى على علم بأول الحديث وصدق الشاعر حين قال :

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة
وان كنت تدرى فالمصيبة أعظم

٣ ــ ان جوابه السابق لى غير مطابق للسؤال وهو مخالف للصواب والواقع حتما :

ان تفسيرى ابن كثير والطبرى الذين اختصرهما الشيخ الصابونى لم يتأولا الآية بل ذكرا الحديث بتمامه ، ولكن الشيخ الصابونى حذف الحديث بتمامه عندما اختصر تفسير ابن جرير الطبرى ، وبذلك ارتكب مخالفة صريحة لأصل التفسير ، ولم يف بوعده الذى قطعه على نفسه فى أول المختصر حيث قال : « وهذا المختصر لتفسير الامام الطبرى الذى نضعه بين يديك أيها القارىء الكريم هو تفسير الشيخ الطبرى نفسه ، بل يكاد يكون كلامه بالحرف الواحد .. الى أن قال :

« لم نأت بشىء جديد بالنسبة للطبرى ، وانما لخصناه من تفسيره ، ونقلناه بأمانة ودقة من خلال تفسيره الجامع الواسع.. » . (جـ ٢/٥)

فأين الأمانة والدقة عند حذفه للحديث الذى فسر الآية ، وذكره

الامام الطبرى فى تفسيره (جـ ٢٩/٢٦) ، وقد ذكر الصابونى قسما من الحديث فى الحاشية ، وحذف أوله كما فعل فى صفوة التفاسير تبعا لهواه فى التأويل . (جـ ٢/٤٧٨)

وهناك مخالفات عديدة ارتكبها الشيخ الصابونى فى مختصره ، سأذكرها فى بحث مستقل ان شاء الله دفاعا عن تفسير الطبرى ، ونصيحة للقراء ، على أن هناك مفسرين آخرين لم يأخذوا بالتأويل منهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطى فى تفسيره أضواء البيان ، وتفسير صديق حسن خان فى فتح البيان ، والطبرى ، وابن كثير ، ومحاسن التأويل لجمال الدين القاسمى وغيرهم كثير ، وبذلك بطل ادعاء الشيخ الصابونى بأن المفسرين كلهم أولوا الآية .

وكيف يصدر هذا الادعاء ممن كان أستاذا للتفسير فى جامعة أم القرى لمدة طويلة وهو متخرج من الأزهر ؟ !

٤ — ان بعض المفسرين الذين أولوا الآية ، ونقل عنهم الشيخ الصابونى التأويل كالقرطبى وغيره ذكر الحديث بتمامه ، وعده قولا آخر فى التفسير ، لأن تفسير الحديث للآية واضح ، وهو خير أنواع التفسير ، فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ عن الله أعلم بتفسير كلام الله ومراده ، وقد أثبت الساق لله فى قوله صلى الله عليه وسلم :

« يكشف ربنا ساقه » فهل يجوز لمسلم أن يترك تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ويأخذ بتفسير غيره المعرض للخطأ ؟ ولا سيما اذا عارض التفسير حديثا صحيحا ، كما هو حاصل فى الآية التى فسرها الشيخ الصابونى ، حيث ترك الحديث وتأولها .

حديث آخر صريح لا يحتمل التأويل

وهناك حديث آخر صريح فى اثبات الساق لله بما يليق به رواه البخارى فى باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) عن أبى سعيد الخدرى قال : « قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون فى رؤية الشمس والقمر اذا كانت صحوا ؟

قلنا لا ، قال فانكم لا تضارون فى رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون فى رؤيتهما . ثم قال : ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب ، فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزيرا إبن الله ، فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا فيتساقطون فى جهنم ، ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيح عيسى ابن الله فيقال : كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ فيقولون : نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا ، فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم : ما يحبسكم ، وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا اليه اليوم ، وانا سمعنا مناديا ينادى ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، وانما ننتظر ربنا ، قال : فيأتيهم الجبار فى صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة . فيقول أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ! فلا يكلمه الا الأنبياء ، فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن . ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة ، فيذهب كيما يسجد . فيعود ظهره طبقا واحدا »

(غبرات : بقايـا) (جـ ٨/١٨١)

قال ابن حجر فى الفتح ج ١٣/٤٢٨ عند شرحه للحديث : قال : وأما قوله : « هل بينكم وبينه علامة تعرفونها ؟ فيقولون الساق » فهذا يحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الملائكة أو الأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق ، وذلك أنه يمتحنهم بارسال من يقول لهم : أنا ربكم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) وهى وان ورد أنها فى عذاب القبر ، فلا يبعد أن تتناول يوم الموقف أيضا .

(انتهى من فتح البارى الطبعة السلفية)

قول ابن عباس فيه نظر

ذكر الصابونى قول ابن عباس وفهم منه التأويل ، والذى ينظر اليه

بدقة وامعان لا يرى فيه مخالفة للحديث وهذا نصه :

وعن ابن عباس قال : « هو يوم القيامة يوم كرب وشدة » فان صح النقل عنه فلا يتعارض مع الحديث :

١ ــ أقول : يكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة وهو يوم كرب وشدة حيث تظهر فيه النتيجة فيعرف من يسجد لله أم لا .

٢ ــ يمكن أن يقال : ان ابن عباس لم يبلغه حديث أبى سعيد الخدرى الذى فسر الآية بالحديث « يكشف ربنا عن ساقه » . كما لم يبلغ أبا بكر الصديق توريث الجدة ، ولو بلغه لفسر الآية بالحديث (انظر مفتاح الجنة للسيوطى ص ١٩)

٣ ــ اذا اجتمع قول صحابى مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بينهما تعارض فأيهما نقدم ؟

لا شك أننا نقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الصحابى لقول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) (الحجرات : ١)

(أى لا تقدموا قولا أو فعلا) .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمراد الله وكلامه من الصحابى وغيره ، وهو الذى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى علما بأن الصحابة فسروا الآية بالساق :

أ ــ عن ابن مسعود فى قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) قال : عن ساقه .

ب ــ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوم يكشف عن ساق) قال : « يكشف الله عن ساقه » (ذكره السيوطى فى الدر المنثور) وأصل الحديث فى الصحيحين

٤ ــ ان ابن عباس لا يرضى أن نقدم قوله على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل : أخشى أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقولون قال أبو بكر وعمر !!

٥ ــ وقد أشار ابن تيمية الى تفسير (يوم يكشف عن ساق) فقال قولان فى الفتاوى (جـ ٦/٣٩٤) :

(أ) روى عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة ، ان الله يكشف عن الشدة فى الآخرة •

(ب) وعن أبى سعيد وطائفة أنهم عدوها فى الصفات للحديث الذى رواه أبو سعيد فى الصحيحين •

أقول : الصحيح أنها من آيات الصفات لحديث أبى سعيد فى الصحيحين المتقدم الذى فسر الآية •

وقد أشار البخارى وابن كثير ، والطبرى وابن حجر الى ذلك كما تقدم •

٦ ــ ذكر المفسر صديق حسن خان فى كتابه : (فتح البيان جـ ١٠/٣٦) فقال وقد أغنانا الله سبحانه وتعالى فى تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أخرج البخارى وغيره عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة •• » ••

ثم قال : واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ، وذلك لا يستلزم تجسيما ولا تشبيها ، فليس كمثله شىء •

دعوا كل قول عند قول محمد فما آمن فى دينه كمخاطر

٧ ــ سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن تفسير قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) فقال ما خلاصته : ان هذه الآية من آيات الصفات التى أثبتها الله لنفسه ، فالساق واليد والأصابع والوجه والعين وغيرها من الصفات الثابتة نؤمن بها على ظاهرها من غير تأويل ولا تشبيه لقول الله تعالى : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) (الشورى : ١١)

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

من هنا نبدأ

فى تطبيق الشريعة الاسلامية

بقلم : عبد القادر بن محمد العمارى

نشرت الصحف أخيرا بأن أحد منتجى الأفلام فى مصر ذبح عجلين على باب الاستوديو لطرد الأرواح الشريرة لأنه يعتقد أن المنتجين الآخرين حسدوه بعد أن تمكن من جمع الفنانتين (•• ، ••) فى أحد الأفلام التى ينتجها وذلك لأنه لاحظ أن بعض العاملين مرضوا أثناء قيامهم بالتمثيل ، فمن الممثلات من أصيبت بنوبة برد ، ومنهن من أصيب بانهيار عصبى ، ومنهن من أصيبت بحساسية • وتقول الصحيفة التى نقلت الخبر انه بعد أن ذبح المنتج العجلين لم يصب أحد من العاملين فى الفيلم بأى مرض حتى تم اخراج الفيلم ، فكأن ذبح العجلين حقق الهدف منه بابعاد الاصابة بالمرض •

والمفترض أن منتج الفيلم رجل مثقف ، لا يؤمن بالخرافات • ومن المؤسف أننا نرى كثيرا من المثقفين ، وبعضهم دكاترة يحملون دكتوراة فى الشريعة وغير ذلك من العلوم ، يؤمنون بمثل هذه الخرافات • وفى مجلة آخر ساعة مثلا بالعدد (٢٦٤٢) يحكى لنا أحد هؤلاء الدكاترة عن الصوفى عمر بن الفارض أمورا لا يصدقها العقل ، مثل أنه يرى مكة من القاهرة ، وكذلك شيخه البقال الذى أطلع ابن الفارض على السر ، وأن ابن الفارض كان يعيش بين الوحوش فى أودية مكة ثم استدعاه شيخه البقال بعد ست عشرة سنة قضاها فى مكة وكان اتصاله به عن طريق الاتصال الروحى الغيبى ، وأنه سمعه من مكة يقول له : احضر يا عمر (يلاحظ أن ذلك قبل اختراع اللاسلكى والتليفون) ويورد الدكتور هذه المعلومات بطريقة تدل على ايمانه بصدقها •

وفى تحقيق لآخر ساعة بالعدد رقم (٢٦٣٨) عن صناديق النذور أن رجلا فقيرا ذبح عجلا للشيخ عندما أنجبت زوجته بعد عشرة أعوام من العقم ، وآخر اقتطع من معاش أولاده بضع جنيهات لعدة

شهور ليوفى نذرا للشيخ ، وبعض النساء بعن مصوغاتهن ليوفين بنذر للشيخ ، فتدخل صناديق النذور ملايين الجنيهات ولا يدخل منها شىء لجيوب الفقراء . وأن أكثر هذه الأموال تذهب الى جيوب من يسمون خلفاء ، وحاملى المفاتيح من أهل الطرق الصوفية . وكثير من هؤلاء مثقفون ، وبعضهم أساتذة فى الجامعات ، وعلماء الدين أكثرهم يقر هذه الخرافات أو يسكت عنها ، وحتى المسئولون من العلماء فى السلطة لا يحاولون ارشاد الناس الى الطريقة الصحيحة لتقديم صدقاتهم . ولم أجد من انتقد هذه الخرافات من كبار العلماء فى العصر الحديث فى مصر الا الشيخ محمود شلتوت ، رحمه الله ، وما يفعل فى مصر يفعل أيضا فى كثير من مناطق العالم الاسلامى .

ونقول لأولئك ولهؤلاء ان تطبيق الشريعة الاسلامية الذى يطالب به كثير من المسلمين اليوم يجب أن يبدأ من تصحيح العقيدة ، ورسول الله ﷺ أول ما جاء بالاسلام بدأ بالعقيدة . وقد يقول قائل : ان أولئك الذين كانوا فى أيام الرسول هم مشركون ويعبدون الأصنام ، أما هؤلاء فهم مسلمون يعبدون الله ، ويعتقدون أنه هو النافع والضار . ونقول لهؤلاء : ان المشركين الذين يعبدون الأصنام ودخلوا فى معارك مع رسول الله ﷺ من أجل الاحتفاظ بأصنامهم وعقائدهم الخرافية كانوا أيضا يؤمنون بالله ، ويعتقدون أنه الخالق النافع والضار . قال تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) العنكبوت ٦١ : وقال تعالى : (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) . يونس ٣١/٣٢ . وقال تعالى : (ولئن سألتهم مننزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون)ـ العنكبوت/٦٣ . وقال تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون) الزخرف/٨٧ . وقال تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) يونس/١٨ وقال تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم

الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر/٣ .

أليس الذبح عبادة ، والدعاء عبادة ، والاستغاثة عبادة ؟ والله يقول (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له) . ألم يقل رسول الله ﷺ فيما رواه الامام مسلم (لعن الله من ذبح لغير الله) ؟ أليس ذبح العجول والخراف لطرد الأرواح الشريرة أو للأولياء هو ذبح لغير الله ؟ اذا كانوا يقولون بأنهم لا يقصدون من الذبح أو النذر للجن أو الأولياء وانما يقصدون الصدقة فلماذا اذا يذهبون الى الأضرحة أو يقصدون أماكن معينة ؟ ألا تجوز الصدقة الا بواسطة الأضرحة ؟ أليس ذبح العجل على باب الاستوديو هو ذبح من أجل الجن ؟

لقد استمعت فى احدى الاذاعات العربية حديثا دينيا لأحد المشايخ يبرر فيه هذه الخرافات ويقول ان الله قد عصم هذه الأمة من الشرك ، ونقول لهذا الشيخ : ألم يحذرنا رسول الله ﷺ وهو فى مرضه الذى مات فيه مما كانت تعتقده النصارى فى عيسى بن مريم وأمه من ألوهية ؟ فقد أخرج البخارى ومسلم والنسائى والدارمى والبيهقى وأحمد عن عائشة وعبد الله بن عباس معا رضى الله عنهما (لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) « يحذر ما صنعوا » . وفى حديث آخر عن عائشة قالت : قال رسول الله فى مرضه الذى لم يقم منه : (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) قالت عائشة فلولا ذاك أبرز قبره ، غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا . أخرجه البخارى وأبو عوانه . وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا ، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أخرجه أحمد وابن سعد فى الطبقات وأبو نعيم فى الحلية . وعن جندب قال سمعت النبى ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول (قد كان لى فيكم أخوة وأصدقاء وانى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ، ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور

أنبيائهم مساجد انى أنهاكم عن ذلك) رواه مسلم .

والمعروف أن سبب الشرك هو الغلو فى الصالحين ، فقد جاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس عند تفسير قوله تعالى : (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قال هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائها ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك أولئك وتنسخ العلم (تقادم العلم) عبدت ، قال ابن عباس : وصارت هذه الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد ذلك . وجاء فى الصحيحين أن أم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما لما رأتا الكنيسة فى أرض الحبشة وذكرتا حسنها وتصاوير فيها جميلة قال الرسول ﷺ : (أولئك كانوا اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل) .

فما يفعله المسلمون الآن من خرافات أكثره منقول من طقوس النصارى والفرس والهنود الوثنيين . ولا ينكر أحد ممن درس عادات الأمم السابقة وأديانها أن فيها كثيرا مما يفعل فى بلاد المسلمين اليوم باسم الدين والتصوف . وكل ما نطالب به أن تصفى عقائد المسلمين ، وأن يقوم علماء المسلمين بواجبهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وأهم المنكرات التى يجب ازالتها وتحذير المسلمين منها هى التى تتعلق بالعقيدة ، لأن تصحيح العقيدة هو الأساس ، ولن يكون هناك اصلاح ولا حكم اسلامى صحيح الا اذا صححنا عقائد المسلمين . فهذا منتج الفيلم الذى ذبح العجلين لو أن عقيدته الاسلامية صحيحة ، وتربى عليها ، وفهمها على وجهها الصحيح ، ما ذبح العجلين على باب الأستوديو ، وتبعا لذلك أيضا لن ينتج أفلاما فيها خلاعة ومجون تتعارض مع عقيدته الاسلامية . وتصحيح العقيدة مرتبط بالتصحيح الاجتماعى ، وخليفة السيد البدوى الذى يتقاضى آلاف الجنيهات من الفقراء سيذهب يعيش من عرق جبينه لو أن عقيدته وعقيدة أولئك الفقراء صحيحة . والله يقول الحق ويهدى السبيل .

عبد القادر بن محمد العمارى

حَقائق عَن الشّيعَة

بقلم: فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

- ١ -

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وآله وصحبه .

وبعد : فانى كنت – والحق يقال – لا أعرف عن شيعة آل البيت الا أنهم جماعة من المسلمين يغالون فى حب آل البيت ، وينتصرون لهم ، وأنهم يخالفون أهل السنة فى بعض الفروع الشرعية بتأولات قريبة أو بعيدة ولذلك كنت أمتعض كثيرا بل أتألم لتفسيق بعض الاخوان لهم ، ورميهم أحيانا بما يخرجهم من دائرة الاسلام ، غير أن الأمر لم يدم طويلا حتى أشار على أحد الاخوان بالنظر فى كتاب لهذه الجماعة لاستخلاص الحكم الصحيح عليها ، ووقع الاختيار على الكتاب (الكافى) وهو عمدة القوم فى اثبات مذهبهم ، وطالعته ، وخرجت منه بحقائق علمية جعلتنى أعذر من كان يخطئنى فى عطفى على القوم ، وينكر على ميلى الى مداراتهم رجاء زوال بعض الجفوة التى لا شك فى وجودها بين أهل السنة وهذه الفئة التى تنتسب الى الاسلام بحق أو بباطل ، وها أنذا أورد تلك الحقائق المستخلصة من أهم كتاب تعتمد عليه الشيعة فى اثبات مذهبها وانى لأهيب بكل شيعى أن يتأمل هذه الحقائق باخلاص ، وانصاف ، وأن يصدر حكمه بعد ذلك على مذهبه ، وعلى نسبته اليه ، فان كان الحكم قاضيا بصحة هذا المذهب ، وسلامة النسبة اليه أقام الشيعى على مذهبه ، واستمر عليه ، وان كان الحكم قاضيا ببطلان هذا المذهب وفساده ، وقبح النسبة اليه وجب على كل شيعى ، نصحا لنفسه ، وطلبا لنجاتها أن يتركه ويتبرأ منه وليسعه ما وسع ملايين المسلمين كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كما أنى أعيذ بالله تعالى كل مسلم يتبين له الحق ثم يصر على الباطل جمودا وتقليدا أو عصبية شعوبية أو حفاظا على منفعة دنيوية

فيعيش غاشا لنفسه ، سالكا معها مسلك النفاق والخداع ، فتنة لأولاده واخوانه ولأجيال تأتى من بعده يصرفهم عن الحق بباطله ويبعدهم عن السنة ببدعته ، وعن الاسلام الصحيح بمذهبه القبيح .

وهناك أيها الشيعى هذه الحقائق العلمية التى هى أصل مذهبك ، وقواعد نحلتك . كما وضعتها لك ولأجيال خلت من قبلك ، يد الاجرام الماكرة ، ونفوس الشر الفاجرة . لتبعد وقومك عن الاسلام باسم الاسلام . وعن الحق باسم الحق .

ها كها يا شيعى سبعا من الحقائق تضمنها كتاب (الكافى) الذى هو عمدة مذهبك ، ومصدر شيعتك ، فأجل فيها النظر ، وأعمل فيها الفكر ، وأسأل الله تعالى أن يريك فيها الحق كما هو الحق ، وأن يعينك على انتحاله ويقدرك على احتماله .

انه لا اله الا هو ، ولا قادر سواه .

الحقيقة الأولى

استغناء آل البيت وشيعتهم عن القرآن الكريم بما عند آل البيت من الكتب الالهية الأولى التى هى التوراة والزبور والانجيل !

ان الذى يثبت هذه الحقيقة ويؤكدها ، ويلزمك أيها الشيعى بها : هو ما جاء فى كتاب (الكافى) من قول المؤلف « باب(١) » ان الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها كلها على اختلاف ألسنتها ، مستدلا على ذلك بحديثين يرفعهما الى أبى عبد الله وأنه كان يقرأ الانجيل ، والتوراة والزبور بالسريانية .

وقصد المؤلف من وراء هذا معروف ، وهو أن آل البيت وشيعتهم تبع لهم ، يمكنهم الاستغناء عن القرآن الكريم بما يعلمون من كتب الأولين .

وهذه خطوة عظيمة فى فصل الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، اذ ما من شك فى أن من اعتقد الاستغناء عن القرآن الكريم بأى وجه من

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة صـ ٢٠٧ الكافى .

الوجوه فقد خرج من الاسلام ، وانسلخ من جماعة المسلمين ، أليس من الرغبة عن القرآن الذى يربط الأمة الاسلامية بعقائده ، وأحكامه ، وآدابه فيجعلها أمة واحدة ؟ أليس من الرغبة عنه دراسة الكتب المحرفة المنسوخة والعناية بها ، والعمل بما فيها ؟!

وهل الرغبة عن القرآن لا تعد مروقا من الاسلام وكفرا ؟ وكيف تجوز قراءة تلك الكتب المنسوخة المحرفة والرسول ﷺ يرى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى يده ورقة من التوراة فينتهره قائلا : ألم آتيكم بها بيضاء نقية ؟ !

اذا كان الرسول ﷺ ، لم يرض لعمر مجرد النظر فى تلك الورقة من التوراة ، فهل يعقل أن أحدا من آل البيت الطاهرين يجمع كل الكتب القديمة ويقبل عليها يدرسها بألسنتها المختلفة ، ولماذا ؟ ! ألحاجة اليها أم لأمر ما يريده منها ؟ !

اللهم انه لا ذا ، ولا ذاك وانما هو افتراء المبطلين على آل بيت رسول رب العالمين ، من أجل القضاء على الاسلام والمسلمين .

وأخيرا فان الذى ينبغى أن يعرفه كل شيعى هو أن اعتقاد الاستغناء عن القرآن الكريم ، كتاب الله الذى حفظه الله فى صدور المسلمين ، وهو الآن بين أيديهم لم تنقص منه كلمة ، ولم ترد فيه أخرى ولا يمكن ذلك أبدا لأن الله تعالى تعهد بحفظه فى قوله : **« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »**(١) وهو كما نزل به جبريل الأمين على قلب سيد المرسلين ، وكما قرأه رسول الله ﷺ ، وقرأه عنه آلاف أصحابه ، وقرأه من بعدهم من ملايين المسلمين متواترا الى يومنا هذا .

ان اعتقاد امرىء الاستغناء عنه أو عن بعضه بأى حال من الأحوال ، هو ردة عن الاسلام ومروق منه لا يبقيان لصاحبها نسبة الى الاسلام ، ولا الى المسلمين .

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .

الحقيقة الثانية

اعتقاد أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، الا على والأئمة من آل البيت !

هذا الاعتقاد أثبته صاحب كتاب (الكافى)(١) جازما به مستدلا عليه بقوله : عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزل الا على بن أبى طالب والأئمة من بعده •

والآن ، فاعلم أيها الشيعى ، هدانى الله واياك لدينه الحق وصراطه المستقيم أن اعتقادا كهذا وهو عدم وجود من جمع القرآن وحفظه من المسلمين الا الأئمة من آل البيت اعتقاد فاسد وباطل ، القصد منه عند واضعه هو تكفير المسلمين من غير آل البيت وشيعتهم وكفى بذلك فسادا وباطلا وشرا والعياذ بالله تعالى • واليك بيان ذلك :

١ ــ تكذيب كل من ادعى حفظ كتاب الله وجمعه فى صدره أو فى مصحفه كعثمان ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم من مئات أصحاب رسول الله ﷺ ، وتكذيبهم يقتضى فجورهم واسقاط عدالتهم ، وهذا مالا يقوله أهل البيت الطاهرون ، وانما يقوله أعداء الاسلام وخصوم المسلمين ، للفتنة والتفريق •

٢ ــ ضلال عامة المسلمين ماعدا شيعة آل البيت ، وذلك أن من عمل ببعض القرآن دون البعض لا شك فى كفره وضلاله ، لأنه لم يعبد الله تعالى بكل ما شرع ، اذ من المحتمل أن يكون بعض القرآن الذى لم يحصل عليه المسلمون مشتملا على العقائد والعبادات والآداب والأحكام •

٣ ــ هذا الاعتقاد لازمه تكذيب الله تعالى فى قوله « **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون** »(١) وتكذيب الله تعالى كفر ، أى كفر ؟ !

٤ ــ هل يجوز لأهل البيت أن يستأثروا بكتاب الله تعالى وحدهم دون المسلمين الا من شاءوا من شيعتهم ؟ ! أليس هذا احتكارا لرحمة

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ٢٦ الكافى .

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .

الله ، واغتصابا لها ينزه عنه آل البيت ؟ اللهم انا لنعلم أن آل بيت رسولك برآء من هذا الكذب ، فالعن اللهم من كذب عليهم وافترى •

٥ ــ لازم هذا الاعتقاد أن طائفة الشيعة هم وحدهم أهل الحق والقائمون عليه ، لأنهم هم الذين بأيديهم كتاب الله كاملا غير منقوص فهم يعبدون الله بكل ما شرع ، وأما من عداهم من المسلمين فهم ضالون لحرمانهم من كثير من كتاب الله تعالى ، وهدايته فيه !! يا أيها الشيعى ان مثل هذا الهراء ينزه عنه الرجل العاقل فضلا عمن ينسب الى الاسلام والمسلمين ، انه ما مات رسول لله ﷺ ، حتى أكمل الله تعالى نزول كتابه ، وأتم بيانه ، وحفظه المسلمون فى صدورهم وسطورهم وانتشر فيهم ، وعمهم ، وحفظه الخاص والعام ، ولم يكن آل البيت فى شأن القرآن وجمعه وحفظه الا كسائر المسلمين وسواء بسواء ، فكيف يقال : انه لم يجمع القرآن ولم يحفظه أحد الا آل البيت ، ومن ادعى ذلك فهو كذاب !!

أرأيت لو قيل لهذا القائل : أرنا هذا القرآن الذى خص به آل البيت شيعتهم أرنا منه سورة أو سورا ، يتحداه فى ذلك ، فماذا يكون موقفه ؟ سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم •

يتبع ان شاء الله

أبو بكر الجزائرى

من أخبار الجماعة

اشهار فرع الجماعة بمنشأة عباس بكفر الشيخ

بحمد الله تعالى وتوفيقه تم اشهار فرع الجماعة أنصار السنة المحمدية بمنشأة عباس مركز السيد سالم بمحافظة كفر الشيخ برقم ٢٨٦ بتاريخ ١٩٨٧/٧/٩ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة (الرئيس : طه عبد الفتاح ، نائب الرئيس : فرحات رمضان ، السكرتير : عطية السيد ، أمين الصندوق : الدمرداش محمد ، الأعضاء : محمد على رمضان ، محمد محمود مصطفى ، محمود مليجى) •

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى لهذا الفرع الجديد ولسائر فروع الجماعة بالتوفيق فى نشر الدعوة •

ق هـذا العدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٨
الربا وصوره المتعددة	الأستاذ حسن محمد الجنيدى	٢٦
وابيضت عيناه من الحزن	الدكتور السيد الجميلى	٣١
الدين النصيحة	الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا	٣٢
كمثل الحمار يحمل أسفارا	الأستاذ عبد الرازق السيد عيد	٣٤
صدير الموت بقانون	الأستاذ السراج عبد الحليم	٣٦
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٣٧
تنبيهات هامة على كتاب سفوة التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٤٢
ن هنا نبدأ فى تطبيق شريعة الاسلامية	الأستاذ عبد القادر بن محمد العمارى	٤٨
قائق عن الشيعة	فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائرى	٥٢
ن أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا